هؤلاء اليهود

المرجع الديني الراحل
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره)

الطبعة الرابعة

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

منشورات

هيئة أبي الفضل العباس عليه السلام الخيرية

كربلاء المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

إننا نعتقد: أن الإسلام دين السعادة في الدنيا وفي الآخرة، فكل شيء خلاف الإسلام، سواء كان ديناً أو مذهباً أو طريقةً إنما يسبب ضياع الدنيا والدين، ولذا يجب على الذين أدركوا حقيقة الإسلام، وأنه دين السعادة والسلام، أن لا يهدؤوا ليل نهار لنشره وبثّه، ودعوة الناس إليه، وذلك لا يكون إلاّ بعد أن يتوفر لدى الإنسان أمور ثلاثة:

الأول: أن يعرف الإسلام معرفةً كاملة.

الثاني: أن يعرف الأديان والمبادئ الأُخر.

الثالث: أن يعرف الفرق بينها في جهة الإسعاد والمفاضلة..

مـثلاً يعـرف منهـاج الإسـلام في الاقتـصاد، ومنهـاج الاقتـصاد في الرأسمالية والشيوعية، ويعرف فضل المنهاج الأول ـ في نفي الفقر وما إليه ـ على المنهاج الثاني.

والـذي نعتقـد أن مـن أفـضل وسـائل تعمـيم الـسلام نـشر الإسـلام الـصحيح بـين النـاس، فـإن مـن لا يرضـخ للإسـلام مـن المسلمين وغيرهم، لـيس إلاّ عـن جهـل بالإسـلام وفوائـده وآثـاره، اللهم إلاّ المعاند، وهو شاذ نادر.

وإذ قد عرفت أن اللازم فهم أمور ثلاثة، فمن الـضروري أن تُؤلَّـف كتـب حـول الإسـلام وكتـب حـول سـائر الأديـان والمبـادئ وكتب حول المفاضلة.

وهذا الكتاب هو من القسم الثاني فقـد كتـب حـول (اليهـود) مـا عقائـدهم، ومـا أعمـالهم، في صـورة مـوجزة بـسيطة بدائيـة، ليتمكن من الاطلاع عليهم حتى طلاب الابتدائية...

وهو الرابع من سلسلة (بين الإسلام والأديان والمبادئ) فقد كتبت من هذه السلسلة:

١: (بين الإسلام وداروِن).

٢: و(ماذا في كتب النصارى).

٣: و(موقف الإسلام من الأحزاب).

٤ : وهذا الكتاب (هؤلاء اليهود).

وقد يظن القارئ أن الأمر في غير أوانه، فقد استشرت قوى الشر، وسيطرت على العالم، والمسلمون لا يملكون حولاً ولا طولاً، وهم في انهيار، وعلى شفا جرف هار، إذاً فما الفائدة؟

لكني بالعكس من هذا القائل جداً متفائل، فقد عجزت الدنيا عن حل مشكلاتها، بل كل يوم يزيد الأمر صعوبةً وإعضالاً، وعم اليأس أرجاء العالم، وعند الإسلام فقط حلول صحيحة ناجعة، فليس إلا أن يعمل المسلمون بجد وإخلاص ورفق، حتى يفهم العالم ما لديهم من (ترياق)، وثم التهافت على الإسلام، كما تهافت الجاهلون، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً**﴾[1].

لقد جرّبت الدنيا المسيحية واليهودية، وجربت البوذية والهندوكية، وجربت الرأسمالية والشيوعية، وجربت الديكتاتورية والديمقراطية، ثم قالت: (بكلٍ تداوينا فلم يشف ما بنا) فهل من منجٍ؟

واليوم يأتي دور الإسلام ليقول (بلى)!

---

(١) سورة النصر: ٢.

وإني بالعكس من الكثير، أرى أن الدنيا تنساق إلى الإسلام إنسياقاً، فها هي ثلة من بلاد الإسلام تنفض عن نفسها غبار الاستعمار، وها هي تتشكل ـ وقبل سنوات ـ في طرفي بلاد المسلمين، قطعتان كبيرتان من البلاد، لتتوحد وتلتحم، وتسمى إنفسها بـ (باكستان) و(إندونوسيا)، حيث تحتوي كل واحدة على ما يقرب من مائة مليون مسلم، وها هي البلاد الغربية تفتح قلوبها لمنظمات إسلامية، وجمعيات إسلامية، ومساجد إسلامية، وكتب إسلامية، وها هم جماعات وجماعات من الرجال والنساء يدخلون في الإسلام، مما تنشره الصحف الإسلامية كل يوم، إلى غير ذلك.

أ ليست.. كل هذه بوادر خير، وتباشير تقدم، وعلائم يقظة ووثوب؟

ثم إن هذا الأمر الذي نحن بصدده في هذا الكتاب، يحتاج ـ فيما اعتقد ـ إلى نوع آخر من النشاط، وإن أغفله بعض القائمين، بل لعلهم يجعلون مثل هذا الكلام مثال سخرية وازدراء.. وذلك أن اليهود أُمة قليلة، ودينهم قبلى، حتى أنهم لا يقبلون في دينهم إلاّ من كان من بني إسرائيل، ولذا فهم جماعة قليلة ولا رجاء ـ حتى لهم ـ في توسعهم، كما يرجو ذلك أصحاب الأديان والمبادئ

التبشيرية، لذا فمن اللازم أن يهتم جماعة من المسلمين ـ اقتداءاً بالرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) ـ لهداية أكبر عدد ممكن من اليهود إلى الإسلام، وذلك وإن كان أمراً عصياً بالنسبة إلى الكبار وأصحاب الأموال والطامعين منهم، إلاّ أنه يسير بالنسبة إلى الأحداث الذين لم تتجمد أدمغتهم.. والحرية الموجودة ـ في بلاد واسعة من الدنيا وما إليها ـ تعين على ذلك.

وإني على علم أن هداية يهودي واحد، خير من كثير من الأعمال التي نقوم بها، لتجميد نشاطه، فإن بالهداية ينقطع خيط يهودي، يمكن أن يساهم في تدمير بلاد، وإهلاك أناس لو بقي على اليهودية.. واللازم أن لا يهول الإنسان هذا النشاط الذي نجده اليوم عند اليهود، فإن ذلك إنما هو بحبل من الناس ـ كما قال الله سبحانه[1] ـ والحبل لا يبقى أبداً متصلاً، كما يدل على ذلك المنطق والتاريخ، وإنما يأتي يوم ينقطع، وعند ذلك يرجع اليهود، كما كانوا طيلة ثلاثة عشر قرناً، من عمر الإسلام، فحملة التبشير الإسلامي بين أبناء اليهود يفيدنا عند ذلك أكبر الفوائد، إذ يكون

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُون**﴾ سورة آل عمران: ١١٢.

المهتدون هداةً بالنسبة إلى قومهم، وهذا هو الحجر الأساس في كل تبليغ وإرشاد.

إني لا أزعم أن اليهود لا يحتاج استيصالهم عن البلاد المغتصبة ـ كفلسطين ـ إلى السلاح، وإعمال سائر النشاطات، بل الضروري أن نعدّ لهم ما استطعنا من قوة كما قال سبحانه[1]، بل الذي أريد أن أقول: أن هذا اللون من النشاط ـ وهو لون التبليغ والتبشير الإسلامي في أوساطهم ـ يجب أن يعاد، كما كان في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهو جانب مهم في هدم هذه الثلة التي لم تزل ولا تزال أكبر معاول الهدم، للبشر ولحضارته.

والله المسئول أن يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه وهو المستعان.

كربلاء المقدسة

محمّد بن المهدي

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ سورة الأنفال: ٦٠.

١
اليهود

كان إبراهيم الخليل (عليه السلام) نبياً من أنبياء الله العظام، إذ كان مبعوثاً على شرق الأرض وغربها، ولذلك كان من (أُولي العزم) وهو في رديف (نوح عليه السلام) و(محمد صلى الله عليه وآله) حيث إن هؤلاء الخمسة ـ دون سواهم بُعثوا على كافة البشر، وسموا بـ (أُولي العزم).

وكانت لإبراهيم (عليه السلام) زوجتان: (سارة) و(هاجر)، وولدت سارة من إبراهيم (إسحاق)، وولدت هاجر من إبراهيم (إسماعيل) (عليهم السلام).

أما إسماعيل فهو جد نبي الإسلام (محمد) (صلى الله عليه وآله).

وأما إسحاق فقد أولد يعقوب، وليعقوب (عليه السلام) عدة أولاد من جملتهم (يهودا).

و(إسرائيل) مركب من كلمتين عبريتين (إسرا) و(ئيل) وتعنى

الكلمة الأولى (عبد) وتعنى الكلمة الثانية (الله)، فمعناها (عبد الله) والمراد به يعقوب (عليه السلام).

وقد كان إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام) كلهم أنبياء، ومن نسلهم جملة من الأنبياء.

وقد كان الأنبياء العظام الذين هم أنبياء الأديان العالمية الثلاثة ـ اليهودية والمسيحية والإسلام ـ كلهم من نسل إبراهيم (عليه السلام) فإن عيسى (عليه السلام) وإن لم يكن له أب، لكن أمّه تتصل بنسبها إلى إبراهيم (عليه السلام).

و(صهيون) جبل في (أورشليم) عليه بُني الهيكل، وفيه المسجد الأقصى، وفيه الصخرة، وقد جاء اسم هذا الجبل في كتاب (العهدين).

فإذا قيل لليهود الساكنين حالاً في فلسطين أو غيرها (إسرائيل) كان من جهة (يعقوب)، أو قيل: (يهود) كان نسبة إلى (يهودا) بن يعقوب، أو قيل: (صهيون) كان نسبة إلى ذلك الجبل.

٢
فلسطين

(فلسطين) قطعة من الأرض في الشرق الأدنى، تقع بين (لبنان) شمالاً، و(سوريا) و(المملكة الأردنية الهاشمية) شرقاً، و(البحر المتوسط) غرباً، و(مصر) جنوباً.

وحيث إن في فلسطين بقايا آثار (اليهودية) و(المسيحية) و(الإسلام) فهي مورد علاقة أصحاب الأديان الثلاثة، وقد كانت إلى سنة (١٣٦٣هـ) بأيدي المسلمين، ثم اغتصب اليهود جزءاً منها، وسموها (دولة إسرائيل)، وبقي الجزء الآخر بيد المسلمين، ومنه (المملكة الأردنية).

وفلسطين قد لعبت السياسة الغربية دوراً مهماً في إخماد جذوة (الإسلام) حول أمرها، والمسلمون جميعاً مسؤولون في إنقاذ هذه الأرض الإسلامية، وإن كان الأقرب منهم أولى، لقوله

سبحانه: ﴿قَاتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾[١].

وقد ساندت الحكومات الغربية (اليهود) حول الاغتصاب أولاً، بوعد (بلفور).

وحول إبقاء الغاصبين في الأرض ثانياً، إلى هذا اليوم، حتى يأذن الله سبحانه في الإنقاذ.

(١) سورة التوبة: ١٢٣.

٣
التوراة والعهد القديم

(التوراة) ومعناها (التعليم والبشارة) كتاب الله المنزل على النبي العظيم موسى (عليه السلام).

لكن اليهود حرّفوها حسب أهوائهم، ولذا يوجد في التوراة أشياء يندى منها جبين الإنسانية، ممّا يصدق فيه قول الله سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[1].

و(العهد القديم) أعم من التوراة، وهو مورد قبول اليهود عامة.

وننقل هنا مقتطفات من الأمور المذكورة في (العهد القديم) الذي هو من وضع اليهود، لا من كلام الله سبحانه.

---

(١) سورة البقرة: ٧٩.

الإله عند لليهود

في صورة إنسان[١]، وله شعر ولباس[٢]، وله رجلان[٣]، ويمشي كما يمشي سائر أفراد الإنسان والحيوان[٤]، وينزل من السماء إلى أي مكان شاء، ويختار بعض الأماكن لسكناه[٥]، وهو جاهل لا يميز بين أبواب بيوت المؤمنين وبيوت الكافرين[٦].

وهو لا يعلم بعض الأشياء الأُخر[٧]، وهو يخلف وعده[٨]، وأحياناً يندم على بعض أعماله[٩]، وأحياناً يحزن ويتأسف على بعض أعماله[١٠]، وقد يأتي إلى الأرض ليصارع بعض الناس[١١]،

---

(١) التكوين، الإصحاح الأول.
(٢) دانيال، الإصحاح السابع.
(٣) الخروج، الإصحاح الرابع والعشرون.
(٤) التكوين، الإصحاح الثالث.
(٥) الخروج، الإصحاح التاسع عشر: المزمور (١٣٢).
(٦) الخروج، الإصحاح الثاني عشر.
(٧) التكوين، الإصحاح الثالث.
(٨) صموئيل الأول، الإصحاح الثاني والثالث عشر.
(٩) صموئيل الأول، الإصحاح الخامس عشر.
(١٠) التكوين، الإصحاح السادس.
(١١) التكوين، الإصحاح الثاني والثلاثون.

وهو واحد واثنان وثلاثة في حالة واحدة[١]، والحية أصدق من الله لأن الله يكذب والحية تصدق[٢]، وأحياناً ينزل الله من السماء ليفرق كلام الأُمة الواحدة (على قانون المستعمرين: فَرّقْ تَسُدْ)[٣]، ويقول شيئاً ثم يخالفه[٤].

لقد عرفت كيف كان إله اليهود، أما (الله سبحانه) الذي خلق الكون، فهو منزه عن كل تلك الخرافات، فليس بجسم، ولا له عوارض الجسم، وهو عالم صادق في وعده، أعماله كلها من حكمة وصلاح، فلا يندم ولا يحزن، وهو واحد لا شريك له، صادق فيما يقول، لا يريد إلاّ خير الناس وأُلفهتم.. إلى غيرها من الصفات الكمالية، التي دلت عليها البراهين العقلية والشرعية.

(١) التكوين، الإصحاح الثامن عشر والتاسع عشر.
(٢) التكوين، الإصحاح الثالث.
(٣) التكوين، الإصحاح الحادي عشر.
(٤) التكوين، الإصحاح السادس.

الأنبياء عند اليهود

أما الأنبياء عند اليهود، فهم:

١: زناة يزنون بالنساء الأجنبيات.. كما نسبوا إلى (داود) (عليه السلام)[١].

٢: بعضهم يزنون مع بناتهم.. كما نسبوا إلى (لوط) (عليه السلام)[٢].

٣: يخدعون الناس ليقتلوهم، ويأخذوا أزواجهم.. كما نسبوا إلى (داود) (عليه السلام)[٣].

٤: ويصارعون مع الله، تعالى.. كما نسبوا إلى (يعقوب) (عليه السلام)[٤].

٥: ويفعلون المحرمات.. كما نسبوا إلى (سليمان) (عليه السلام)[٥].

---

(١) صموئيل الثاني، الإصحاح الحادي عشر.
(٢) التكوين، الإصحاح التاسع والعشرون.
(٣) صموئيل الثاني، الإصحاح الحادي عشر.
(٤) التكوين، الإصحاح التاسع والعشرون.
(٥) الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر.

٦ : وتميل قلوبهم إلى الأصنام.. كما نسبوا إلى (سليمان) (عليه السلام)[١].

٧ : ويبنون للأصنام بيوتاً.. كما نسبوا إلى (سليمان) (عليه السلام)[٢].

٨ : ويريد الله أن يقتلهم ـ كأن بينهم وبينه تعالى عداوة ـ كما نسبوا إلى (موسى) (عليه السلام)[٣].

٩ : وهم ظلمة، يأمرون بقتل الأطفال والبهائم وحرق المدن بالنار.. كما نسبوا إلى (موسى) (عليه السلام)[٤].

١٠ : ويتكلمون مع الله بخشونة.. كما نسبوا إلى (موسى) (عليه السلام)[٥].

١١ : ويمشون بين الناس عرات ظاهري القُبُل والدُبُر.. كما نسبوا إلى (اشعيا) (عليه السلام)[٦].

---

(١) الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر.
(٢) الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر.
(٣) خروج، الإصحاح الرابع.
(٤) عدد، الإصحاح الحادي والثلاثون.
(٥) خروج، الإصحاح الثاني والثلاثون.
(٦) اشعيا، الإصحاح العشرون.

١٢ : ويربطون في عنقهم ربطاً وأنباراً كالبهائم.. كما نسبوا إلى (إرميا) (عليه السلام)[١].

١٣ : ويأمرهم الله بأن يأكلوا الخبز المعجون بعذرة الإنسان.. كما نسبوا إلى (حزقيال) (عليه السلام)[٢].

١٤ : ويأمرهم بأن يحلقوا رؤوسهم ولحاهم.. كما نسبوا إلى (حزقيال) (عليه السلام)[٣].

١٥ : ويأمرهم بأن يأخذوا امرأة زنا وأولاد زنا.. كما نسبوا إلى (هوشع) (عليه السلام)[٤].

١٦ : ويغرون الناس بعبادة الأصنام بعد أن صنعوها.. كما نسبوا إلى (هارون) (عليه السلام)[٥].

١٧ : وبعض الأنبياء لهم من الزنا... كما نسبوا إلى (يفتاح) وغيره من الأنبياء (عليهم السلام)[٦].

---

(١) إرميا، الإصحاح السابع والعشرون.
(٢) حزقيال، الإصحاح الرابع.
(٣) حزقيال، الإصحاح الخامس.
(٤) هوشع، الإصحاح الأول.
(٥) الخروج، الإصحاح الثاني والثلاثون.
(٦) القضات، الإصحاح الحادي عشر.

١٨ : ويشربون الخمر حتى يشتد بهم السكر، فيتعرون عن ثيابهم.. كما نسبوا إلى (نوح) (عليه السلام) [١].

١٩ : ويكذبون في لامهم... كما نسبوا إلى (النبي الشيخ) (عليه السلام) [٢].

٢٠ : ويأخذون النبوة بالقوة من الله سبحانه.. كما نسبوا إلى (يعقوب) (عليه السلام) [٣].

لقد عرفت كيف كان أنبياء اليهود، كما يزعم العهد القديم الذي هو من وضعهم، فقد نسبوا تلك المخازي إلى الأنبياء، حتى يبرروا موقفهم من كل عمل يرتكبونه..

فماذا يرتكب اليهود؟

الخدعة، الزنا، شرب الخمر، العمل بالمعاصي...، لا حرج عليهم، فقد فعل أنبياؤهم أكثر من ذلك..!

أما الأنبياء (عليهم السلام) في منطق العقل والبرهان، وعند المسلمين: فهم معصومون مطهرون عن جميع المعاصي، كما أنهم طاهرون عن أدناس زنا الآباء والأُمهات.. وما نسبه اليهود إلى

---

(١) التكوين، الإصحاح التاسع.

(٢) الملوك الأول، الإصحاح الثالث عشر.

(٣) التكوين، الإصحاح الثاني والثلاثون.

الأنبياء، ليس إلاّ كذباً مفترى.

سننقل هنا بعض المقتطفات من (العهد القديم) ممّا يدل على نفسية اليهود، بعد ما لمحنا إلى جملة من ذلك بصورة الإشارة الخاطفة:

دياثة لليهود

«وحدث جوع في الأرض فانحدر إبرام (أي إبراهيم عليه السلام) إلى مصر، ليتغرب هناك، لأن الجوع في الأرض كان شديداً، وحدث لما قرب أن يدخل مصر، أنه لسارا امرأته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر، فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته، فيقتلونني ويستبقونك، قولي إنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من أجلك، فحدث لما دخل إبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة إلى بيت فرعون، فصنع إلى إبرام خيراً بسببها، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال، فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب سارا إمرأة إبرام، فدعا فرعون إبرام وقال: ما هذا الذي

صنعت بي، لماذا لم تخبرني أنها امرأتك، لماذا قلت هي أختي، حتى أخذتها لي لتكون زوجتي، والآن هو ذا امرأتك خذها وأذهب»[١].

طمع اليهود

«الرب إلهنا كلمنا في حوريب قائلاً: كفاكم قعوداً في هذا الجبل، تحولوا، وارحلوا وادخلوا جبل الأموريين، وكل ما يليه من العربة، والجبل، والسهل والجنوب، وساحل البحر، أرض الكنعاني ولبنان، إلى النهر الكبير نهر الفرات»[٢].

قسوة اليهود

«وحرموا (أي أهلكوا) كل ما في المدينة (أي أريحا) من رجل وامرأة وطفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، بحد السيف، وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها، إنما الفضة والذهب، وآنية

(١) التكوين، الإصحاح الثاني عشر.
(٢) التثنية، الإصحاح الأول.

النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب»[١].

«حين تقرّب من مدينة لكي تحاربها، استدعها إلى الصلح، فإن إجابتك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير، ويستعبد لك، وإن لم تسالك عملت معك حرباً، فحاصرها، وإذا دفعك الرب إلهلك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما»[٢].

«وأخذ يشوع مقيدة في ذلك اليوم، فضربها بحد السيف، وحرم (أي قتل) ملكه فيها هو، وكل نفس بها، لم يُبق شارداً، وفعل بملك مقيدة كما فعل بملك أريحا، ثم اجتاز يشوع من مقيدة وكل إسرائيل معه إلى لبنة، وحارب لبنة فدفعها الرب هي أيضاً بيد إسرائيل مع ملكها فضربها بحد السيف، وكل نفس بها، لم يُبق بها شارداً، وفعل بملكها كما فعل بملك أريحا، ثم اجتاز يشوع وكل إسرائيل معه من لبنة إلى الخيش ونزل عليها وحاربها، فدفع الرب الخيش بيد إسرائيل فأخذها في اليوم الثاني، وضربها بحد السيف

(١) يشوع، الإصحاح السادس.

(٢) التثنية، الإصحاح العشرون.

وكل نفس بها، حسب كل ما فعل بلبنة، حينئذ صعد هورام ملك جاذر لإعانة الخيش، وضربه يشوع مع شعبه حتى لم يُبق له شارداً، ثم اجتاز يشوع وكل إسرائيل معه من الخيش إلى عجلون، فنزلوا عليها وحاربوها، وأخذوها في ذلك اليوم وضربوها بحد السيف، وحرم (أي قتل) كل نفس بها في ذلك اليوم حسب كل ما فعل بلخيش، ثم صعد يشوع وجميع إسرائيل معه من عجلون إلى حبرون، وحاربوها وأخذوها وضربوها بحد السيف مع ملكها وكل مدنها وكل نفس بها، لم يُبق شارداً حسب ما فعل بعجلون، فحرمها وكل نفس بها، ثم رجع يشوع وكل إسرائيل معه إلى دبير وحاربها وأخذها مع ملكها وكل مدنها، وضربوها بحد السيف، وحرموا كل نفس بها، لم يُبق شارداً، كما فعل بحبرون كذلك فعل بدبير وملكها، وكما فعل بلبنة وملكها، فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، لم يُبق شارداً، بل حرم (أي قتل) كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل، فضربهم يشوع من قادس برينع إلى غزة وجميع أرض جوشن، إلى جبعون»[1].

(١) يشوع، الإصحاح العاشر.

٤
التلمود

(التلمود) معناه: (كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم).

وقد وضع (حاخامات) اليهود شروحاً وتفاسير للتوراة، جمعها حاخام (يوخاس) حوالي سنة (١٥٠٠م) ثمّ زيد عليه من كتب كانت كتبت سنة (٢٣٠م) و(٥٠٠م)، فكوّن من هذا المجموع كتاب (التلمود) الذي يقدسه اليهود حالياً، ويجعلونه في صف (التوراة)، (العهد القديم).

ولننقل هنا جملة من نصوص التلمود، مأخوذة من كتاب (خطر اليهودية العالمية) لمؤلفه الأستاذ (عبد الله التل) وهو بدوره ينقلها من كتاب (الكنز المرصود، في قواعد التلمود) للدكتور (روه لنج) ترجمة (يوسف نصر الله) مطبعة المعارف (١٨٩٩م).

وهذا ممّا يؤيد صفات اليهود، ويفسر كتابهم المقدس! ويدّل على نواياهم حول العالم.

(أ): النهار اثنتا عشرة ساعة، في الثلاثة الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة، وفي الثلاثة الثانية يحكم، وفي الثلاثة الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاثة الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك.

❖ اعترف الله بأخطائه في تصريحه بتخريب الهيكل، فصار يبكي ويزأر قائلاً: تباً لي، لأني صرحت بخراب بيتي، وإحراق الهيكل، ونهب أولادي، ويندم الله على تركه اليهود في حالة تعاسة، حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويّهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل، ليس الله معصوماً عن الطيش والغضب والكذب.

(ب): بعض الشياطين من نسل آدم، وكان آدم يأتي شيطانة مهمة، اسمها (ليليث) مدة (١٣٠) سنة، فولد منها شياطين، وكانت حواء لا تلد في هذه المدة إلاّ شياطين، بسبب نكاحها من ذكور الشياطين، ويستطيع الإنسان في بعض الأحوال أن يقتل الشياطين، إذا أجاد صنع فطير عيد الفصح.

(ج): تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح، بأنها جزء من الله، كما أن الإبن جزء من والده، وأرواح اليهود عزيزة عند الله،

بالنسبة لباقي الأرواح، لأن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية، وشبيهة بأرواح الحيوانات.. إنّ نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات.

(د): النعيم مأوى أرواح اليهود، ولا يدخل الجنة إلاّ اليهود، أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين.

❖ لا يأتي المسيح إلاّ بعد انقضاء حكم الأشرار، الخارجين على دين بني إسرائيل، وحينما يأتي المسيح، تطرح الأرض فطيراً، وملابس من الصوف، وقمحاً حبه بقدر كلاري الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح، وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه.

(هـ): يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض، لتبقى السلطة لليهود وحدهم، وإذا تسلط غير اليهود على أوطان اليهود، حق لهؤلاء أن يندبوا ويقولوا: يا للعار ويا للخراب، وقبل أن تحكم اليهود نهائياً على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق وتهلك ثلثا العالم، ويبقى اليهود مدة سبع سنوات يحرقون الأسلحة التي غنموها بعد النصر،

وحينئذٍ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً، خارجاً من أفواههم، وتعيش اليهود في حرب عوان، مع باقي الشعوب منتظرين ذلك اليوم، وسيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الإثراء، لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم، وتحفظ هذه الكنوز في سرايات واسعة لا يمكن حمل مفاتيحها على أقل من ثلاثمائة حمار.

(و): وقتل المسيحي من الأمور الواجب تنفيذها، وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي به، وأن الواجب الديني أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذاهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بني إسرائيل.

وأن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم، بين الزفت والقطران والنار، وأن أُمّه مريم أتت به من العسكري (باندارا) بمباشرة الزنا، وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات، وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة.

(ز): الإسرائيل معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أممي إسرائيلياً، فكأنه ضرب العزة الإلهية ويستحق الموت، ولو

لم يخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض، ولما خلقت الأمطار والشمس، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهودي وباقي الشعوب، والنطفة المخلوق منها باقي الشعوب هي نطفة حصان.

❖ الأجانب كالكلاب، والأعياد المقدسة لم تخلق للأجانب ولا للكلاب، والكلب أفضل من الأجنبي، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجنبي، أو أن يعطيه لحماً، بل يعطيه للكلب، لأنه أفضل منه.

❖ لا قرابة بين الأُمم الخارجية عن دين اليهود، لأنهم أشبه بالحمير، ويعتبر اليهود بيوت باقي الأُمم نظير زرائب للحيوانات.

❖ الخارجون عن دين اليهود خنازير بخسة، وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خُلقت الدنيا من أجلهم.

❖ يسوع المسيح ارتدّ عن الدين اليهودي، وعبد الأوثان، وكل مسيحي لم يتهود فهو وثني عدو لله ولليهود، ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم.

❖ يحق لليهودي أن يغش الكفار، ومحظور عليه أن يحيي

الكافر بالسلام ما لم يخش ضرره أو عداوته ، والنفاق جائز في هذه الحالة ، ولا بأس من إدعاء محبة الكافر إذا خاف اليهود من أذاه.

❖ مصرح لليهودي أن يوجه السلام إلى الكافر على شرط أن يستهزئ به سراً.

(ح): بما أن اليهود يساوون أنفسهم مع العزة الإلهية ، فالدنيا وما فيها ملك لهم ، ويحق لهم التسلط على كل شيء فيها ، والسرقة غير جائزة من اليهودي ، ومسموح بها إذا كانت من مال غير اليهودي ، والسرقة من غير اليهودي لا تعتبر سرقة ، بل استرداداً لمال اليهودي الذي يبيحه الدين اليهودي ويحلل سرقته ، وأموال غير اليهود مباحة عند اليهود ، كالأموال المتروكة ، أو كرمال البحر التي يمتلكها من يضع يده عليها أولاً ، ومثل بني إسرائيل كسيدة في منزلها يحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون أن تشترك معه في الشغل والتعب.

(ط): إذا جاء الأجنبي والإسرائيلي أمامك بدعوى ، فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحاً فافعل ، واستعمل الغش والخداع في حق الأجنبي حتى تجعل الحق لليهودي.

❖ مصرح لك أن تغش مأمور الجمرك غير اليهودي ، وأن

تحلف له أيماناً كاذبةً، وتعلم من الحاخام (صموئيل) الذي اشترى من أجنبي آنية من الذهب ظنها الأجنبي نحاساً، ودفع الحاخام ثمنها أربعة دراهم فقط ثم سرق منها درهماً.

❖ مسموح غش الأجنبي، وسرقة ماله بواسطة الربا الفاحش، يأمر الله بأخذ الربا من غير اليهود، وأن لا تقرضه إلا تحت هذا الشرط أي بالربا، وبدون ذلك تكون قد ساعدناه مع أنه من الواجب علينا ضرره.

❖ حياة غير اليهودي ملك لليهودي فكيف بأمواله.

❖ إذا إحتاج غير اليهودي بعض النقود، فعلى اليهودي أن يستعمل معه الربا، المرة بعد الأخرى حتى يعجز عن سداد ما عليه، إلا بتنازله عن جميع أمواله.

(ي): أقتل الصالح من غير اليهود، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من الأجانب، من هلاك أو يخرجه من حفيرة يقع فيها، بل عليه أن يسدّها بحجر.

❖ من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر، لأن من يسفك دم الكافر، يقرب قرباناً إلى الله.

❖ الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني، فإذا رأيته واقعاً في نهر،

يحرم عليك أن تنقذه، لأن السبعة شعوب الذين كانوا في أرض كنعان المراد قتلهم من اليهود، لم يقتلوا عن آخرهم، بل هرب بعضهم واختلط بباقي الأمم، ولذلك يجب قتل الأجنبي، لأنه من المحتمل أن يكون من نسل هؤلاء السبعة شعوب، وعلى اليهودي أن يقتل من تمكن من قتله، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع.

❖ قتل النصارى من الأفعال التي يكافؤ الله عليها، وإذا لم يتمكن اليهودي من قتلهم فواجب عليه أن يتسبب في هلاكهم في أي وقت وعلى أي وجه.

❖ الذي يرتد عن الدين اليهودي يعامل كالأجنبي ويقتل، إلا إذا فعل ذلك لأجل أن يغش غير اليهود، ويوهمهم أنه أصبح على دينهم.

(ك): اليهودي لا يخطأ إذا اعتدى على عرض الأجنبية، لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة، والعقد لا يوجد بين البهائم.

❖ لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات، أي غير اليهوديات، إن الزنا بغير اليهود ذكوراً كان أو إناثاً لا عقاب عليه، لأن الأجانب من نسل الحيوانات.

❖ من رأى أنه يجامع والدته فسيؤتى الحكمة، ومن رأي أنه يجامع أخته فمن نصيبه نور العقل.

❖ مصرح لليهودي أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه مقاومتها، ليست للمرأة اليهودية أن تبدي أية شكوى إذا زنى زوجها بأجنبية في المسكن المقيم فيه مع زوجته.

❖ اللواط بالزوجة جائز لليهودي، لأن الزوجة بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار، ويمكنه أكلها مسلوقة أو مشوبة حسب رغبته.

(ل): يجوز لليهودي أن يحلف يميناً كاذبةً، وخاصة في معاملاته مع باقي الشعوب. واليمين جعل لحسم النزاع بين الناس، أما لغير اليهود من الحيوانات فلا اعتبار لها.

❖ ويجوز لليهودي أن يشهد زوراً، وأن يقسم بحسب ما تقتضيه مصلحته عند اللزوم، ويأول ذلك في سره.

❖ على اليهودي أن يؤدي عشرين يميناً كاذبةً، ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما.

❖ يجب على كل يهودي أن يلعن النصارى كل يوم ثلاث مرات، ويطلب من الله أن يبيدهم ويفني ملوكهم وحكامهم.

❖ على اليهود أن يعاملوا المسيحيين كحيوانات دنيئة غير عاقلة.

❖ كنائس المسيحيين كبيوت الضالين، ومعابد الأصنام، ويجب على اليهود تخريبها.

(م): نحن شعب الله في الأرض، وقد أوجب علينا أن يفرقنا لمنفعتنا، ذلك أنه لأجل رحمته ورضاه عنا سخرّ الحيوان الإنساني وهم كل الأمم والأجناس، سخرهم لنا، لأنه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان، نوع أخرس كالدواب والأنعام والطير، ونوع ناطق كالمسيحيين والمسلمين والبوذيين، وسائر الأُمم من أهل الشرق والغرب، فسخرهم لنا ليكونوا في خدمتنا، وفرقنا في الأرض لنمتطي ظهورهم، ونمسك بعنانهم، ونستخرج لمنفعتنا، لذلك يجب أن نزوج بناتنا الجميلات للملوك والوزراء والعظماء، وأن ندخل أبنائنا في الديانات المختلفة، وأن تكون لنا الكلمة العليا في الدول وأعمالها لنفتنهم ونوقع بينهم وندخل الخوف، ليحارب بعضهم بعضاً، وفي ذلك كله نجني الفائدة الكبرى»[1].

(١) إلى هنا كانت مقتطفات من كتاب (التلمود) حسب ما نقلناه عن المصدر المذكور في أول الفصل.

وغير خفي عدم احتياج هذه الفصول إلى التعليق، فهي أكثر بياناً لاتجاهات اليهود من التعاليق، كما يظهر من هذه الفصول أن اليهودية ليست إلاّ حزباً سياسياً هدّاماً فحسب، أما تسمية نفسها بأصحاب الدين وما أشبه، فليست إلاّ خداعاً.

٥
الماسونية

(الماسون) كلمة معناها: (النبأ)[١].

وننقل هذا الفصل من كتاب (أسرار الماسونية) تأليف (الجنرال جواد رفعت) ملحق كتاب (تبديد الظلام).

والماسونية جمعية سرية أسست لتحطيم الأخلاق والأديان والدول، على حساب اليهود.

«إن الماسونية مذهب سري لم تدون معالمها جميعاً، وأكثر أمورها تجري على نهج شفوي»[٢].

«إن عقائدنا ورموزنا وإشاراتنها ودرجاتنا هي مصرية فرعونية، ولكنها انتقلت إلينا بواسطة بني إسرائيل»[٣].

---

(١) اصل الماسونية، عوض الخوري ٣٥.

(٢) الخطب الأربع محفل السلامة الماسوني.

(٣) الخطب الأربع محفل السلامة الماسوني.

«يجب أن لا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الأول هو (الدين) مع إزالة رجاله»[١].

«أيها الإخوان أن رجال الدين، عن طريقه يحاولون السيطرة على أمور الدنيا، وعلينا أن لا نألوا جهداً في التمسك بفكرة (حرية العقيدة)، وأن لا نتردد في شن الحرب على كافة الأديان، لأنها العدو الحقيقي للبشرية، ولأنها السبب في التطاحن بين الأفراد والأُمم عبر التأريخ. أيها الأخوان لابد لنا أن نكافح بجهد أكبر لإدامة القوانين والنظم اللادينية، لأن السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين على وجه المعمورة قد قاربت النهاية، لا! بل قد آلت إلى الزوال».

«وإن غايتنا قبل كل شيء هي إبادة الأديان»[٢].

«لقد لعببت الماسونية، بكل قواها وإمكانياتها دوراً خطيراً ومؤثراً في ميدان السياسة الأوربية»[٣].

«الماسوني الحقيقي لا يكون متديناً»[٤].

---

(١) مؤتمر الشرق الأعظم، سنة ١٩٢٣م.

(٢) نشرة المحفل الفرنسي الأكبر، سنة ١٩٢٢م.

(٣) مجلة الشرق الكبير.

(٤) مضابط المجلس الماسوني الأكبر، سنة ١٨٩٧م.

«في وسع الماسوني أن يكون مواطناً على أن يكون ماسونياً قبل كل شيء، وفي وسعه بعد ذلك أن يكون موظفاً أو نائباً، أو عيناً، أو رئيس جمهورية، وعليه أن يشملهم الأفكار الماسونية، ومهما علت مكانته الاجتماعية فإنه يستوحي مفاهيمه من (المحفل) الماسوني، لا من مكانته»[١].

«يجب على الماسونيين الذين بيدهم زمام الأمور أن يأتوا بالماسونيين إلى دست الحكم، وأن يقربوهم من كراسيه، وأن يكثروا من عددهم فيه»[٢].

«الماسونية هي الجمعية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها، وأن غايتنا هي تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بأفكارنا، وأن تقبل أفكارنا يكون مبعثاً لارتياحنا»[٣].

«إنها (أي الماسونية) هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والقوميات والتقاليد»[٤].

---

(١) البناء الماسوني، سنة ١٨٨٩م.

(٢) مؤتمر المحافل الماسونية، سنة ١٨٨٤م.

(٣) مؤتمر المشرق الأعظم الفرنسي، سنة ١٩٢٣م.

(٤) مجلة آكاسا الماسونية الإيطالية، سنة ١٩٠٤م.

«تتخذ الوصولية والنفعيه أساساً للاتحاد الماسوني»[١].

«إن هدف الماسونية هي تكوين حكومة لا تعرف الله»[٢].

«إن هدف الماسونية هي تكوين جمهورية لا دينية عالمية»[٣].

«بغية التفرقة بين الفرد وأسرته، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة، لأنها تفضل الثرثرة في المقاهي، على القيام بتبعات الأسرة وأمثال هؤلاء من الممكن إقناعهم بالدرجات والرتب الماسونية، ويجب أن يلقن هؤلاء بصورة عرضية متاعب الحياة اليومية، وعليكم أن تنتزعوا أمثال هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم، وتقذفوا بهم إلى ملاذ الحياة البهيمية».

«المرء مجبول بفطرته على العصيان والتمرد، وعليكم أن ترفعوا درجة حرارة هذه الصفة فيه إلى حد الاتقاد والانفجار، ولكن احذروا من توهجه تماماً، وهكذا تعدون النفوس للعمل الكبير الذي ينتظركم، وعند ما يكمل استعداد هؤلاء فحينئذ في

---

(١) أميبل، سنة ١٨٨٩م.

(٢) المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية، عام ١٨٨٩م.

(٣) المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس، سنة ١٩٠٠م.

وسعكم دفعهم إلى صفوف المحافل الماسونية»[١].

«يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق»[٢].

«إن الإلحاد من عناوين المفاخر، وليعيش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا»[٣].

«وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين، وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى أنصارها»[٤].

«ويجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا أن لا نألوا جهداً في القضاء على مظاهرها»[٥].

«إن ذخر البشرية الذي لا يقدر بثمن، هو عدم الاعتراف بأي حقيقة مقدسة، وأن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان ذاته،

---

(١) من خطاب القاه الماسوني الشهير (بيكرتو) في سنة ١٩٢١م.

(٢) من خطاب للماسوني الشهير (ليفرج) في سنة ١٩٦٥م.

(٣) (أنه بأنزنت) ص٢، لندن سنة ١٨٨٢م.

(٤) المحفل الماسوني الأكبر، سنة ١٩٢٢م.

(٥) مظاهر مؤتمر بلغراد الماسوني، سنة ١٩٩١م.

فعليه لابد من المحافظة على هذه الحقيقة... وأن جمال الإلحاد هو في هذا... وأن هذا لهو أساس الإلحاد»[١].

«إننا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود»[٢].

«إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلاّ بعد فصل الدين عن الدولة»[٣].

«ليس هالك أي قانوني سياسي أو ديني إلاّ ونظمته المؤتمرات الماسونية»[٤].

«ستحل الماسونية محل الأديان، وأن محافلها ستقوم مقام المعابد، عند ما توفي (آلبرت بايك) رئيس الماسونية الأعلى سنة ١٨٩٣م وانتخب (لمي) خلفاً له، قد علق صورة المسيح مقلوباً على قصر الماسونية وكتب تحتها هذه العبارة النابية: «قبل مغادرتكم هذا المكان ابصقوا في وجه هذا الإبليس الخائن»[٥].

---

(١) جين جيرس سنة، ١٨٩٥م.

(٢) مضابط المؤتمر الماسوني العالمي، سنة ١٩٠٠م.

(٣) مجلة آكاسيا الماسونية، سنة ١٩٠٣م.

(٤) نشرة جامعة نانسي الفرنسية، سنة ١٩٠٣م.

(٥) المشرق الماسوني الأعظم.

«تهيأ الجو للثورة الماركسية، وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمال، لأن الماسونية تملك القوى الفكرية والإمكانيات العقلية، وأن العمال يكونون عدداً هائلاً ويملكون القوى التدميرية، وباجتماع هاتين القوتين يتولد الاضطراب الاجتماعي»[١].

«الماسونيون يكوّنون القوة السرية لجهاز الإدارة الحكومية من فرنسا، وهؤلاء ينفذون ما تطلبه منهم الماسونية»[٢].

«إن حرية الآباء لا تتفق مع مصالحنا وغاياتنا أبداً»[٣].

«دعوا الكهول والشيوخ جانباً وتفرغوا للشباب... بل تفرغوا حتى للأطفال»[٤].

«إن الإنطباعات الأولى لا تنسى، وعليه يجب أن تبنى هذه الانطباعات على أساس أفكارنا، ولا بد من تربية الأطفال بعيدة من الدين»[٥].

---

(١) آكاسيا (١٩٠٣).

(٢) (كودو) وزير فرنسا في مؤتمر ١٩٦٤م.

(٣) نشرة المشرق الأعظم، سنة ١٩٠٢م.

(٤) من تعاليم الماسونيين الأحرار.

(٥) من تعاليم الماسوني (فيلني).

إلى غيرها من التصريحات الكثيرة، والأقوال الموجودة في كتب الماسونيين، التي نقلها صاحب كتاب (أسرار الماسونية).

ومن غريب الأمر أنا نرى هذه التعاليم جميعاً مطبقة في بعض بلاد الإسلام، ومن المعلوم أن الشجرة لا تموت إلاّ بإماتة جذورها.

٦
بروتوكولات

(بروتوكولات حكماء صهبون) كتاب من آدهش الكتب السياسية التي رأيتها، وقد قرأتها كراراً، فلم ازدد فيه إلاّ حيرة.

ومن العجب أن يرى الإنسان خطوط هذا الكتاب جارية في العالم كل العالم، والكتاب «محاضرة طويلة ألقاها زعيم مرموق المكانة على جماعة من ذوي الرأي والنفوذ بين اليهود، ليستأنسوا بمضامينها، تقريراً وتنبؤاً فيما هم مقدمون عليه بعد، حتى تقوم مملكة إسرائيلية، تتسلط على كل العالم، ويظهر أن المحاضرة قد ألقيت في أكثر من جلسة»[1].

ولذا أرى من الضروري أن يقرأ هذا الكتاب كل مسلم، ليطلع على خطوط سير العالم ضد الإسلام، بسبب أصابع اليهود الخفية، في ضمن سير العالم ضد كل دين وخلق رفيع، كما قال

(١) من مقدمة (البروتوكلات) ص٥١، مكتبة دار العروبة.

اليهودي (أوسكار ليفي): «نحن اليهود لسنا إلاّ سادة العالم ومفسديه ومحرك الفتن فيه وجلاديه»[١].

واليهود إلى هذا اليوم، يقفون بكل قوة ضد صدور هذا الكتاب، بمختلف الأساليب والوسائل[٢]، والشعار الوحيد لهؤلاء ما صرح به اليهودي الذي تنصر لنيل منصب رئاسة وزارة بريطانيا، واسمه (دي إسرائيلي): «لا بأس بالعذر والكذب والوقيعة إذا كانت هي طريق النجاح»[٣].

وسننقل هنا جملاً من هذا الكتاب، للإلماع إلى هذه السياسة الغاشمة التي سادت العالم اليوم، وجرت إلى العالم حربين عالميتين وتجر حروباً، إذا بقيت على حالها، والعياذ بالله.

بروتوكول ١:

«يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتخذها طعماً لجذب العامة إلى صفه»، «وسواء أنهكت الدولة الهزاهز الداخلية، أم أسلمتها الحروب الأهلية إلى عدو

(١) الصفحة الأولى من (البروتو كلات).

(٢) أنظر: ص٣٤ من المصدر.

(٣) أنظر: ص٥٩ من المصدر.

خارجي، فإنها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائياً كل الحراب، وستقع في قبضتنا»، «إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو لذلك راسخ على عرشه»، «إن حقنا يمكن في القوة، وكلمة الحق فكرة مجردة قائمة على غير أساس، فهي كلمة لا تدلّ على أكثر من (أعطني ما أريد لتمكنني من أن أبرهن لك بهذا على أني أقوى منك).

«إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ـ ونحن نضع خططنا ـ أن لا نلتف إلى ما هو خير وأخلاق».

«ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر، وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر الذين أغراهم به وكلاؤنا ومعلّمونا وخدمنا، وقهرماناتنا في البيوت الغنية، وكتبتنا، ومن إليهم، ونساؤنا في أماكن لهوهم».

«يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة».

«إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسي في قوة العدالة، فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة، لا من أجل المصلحة فحسب، بل من أجل الواجب والنصر أيضاً».

«كذلك كنا قديماً أول من صاح في الناس (الحرية والمساواة

والأخاء) كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر، وقد حرمت بترادها العالم من نجاحه، وحرمت الفرد من حريته الشخصية التي كانت من قبل في حمى يحفظها من أن يخنقها السفلة».

«بينما كانت هذه الكلمات ـ مثل كثير من الديدان ـ تلتهم سعادة المسيحيين وتحطم سلامهم، واستقرارهم ووحدتهم، مدمرّة بذلك أسس الدول، وقد جلب هذا العمل النصر لنا، كما سنرى بعد».

بروتوكول ٢:

«وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين، ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا في أيدي مستميتاً ديناً، العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة».

«لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء، ولا حظوا هنا أن نجاح (دارون) و(ماركسن) و(نيتشه) قد رتبناه من قبل».

«إن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة، هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس»

«فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين وتولد الضجر أحياناً بين الغوغاء، وأن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذاً، ويقيناً نحن وراء الستار، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب».

بروتوكول ٣:

«وجعلنا السلطة هدف كل طموح إلى الرفعة، وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية، بلا ضوابط ولا التزامات، وسرعان ما ستنطلق الفوضى، ويظهر الإفلاس في كل مكان».

«إن الحقوق الشعبية سخرية من الفقير، فإن ضرورات العمل اليومي تقعد به عن الظفر بأي فائدة على شاكلة هذه الحقوق، وكل مالها هو أن تنيء به عن الأجور المحدودة المستمرة، وتجعله يعتمد على الإضرابات والمخدومين والزملاء، وتحت حمايتنا أباد الرعاع الأرستقراطية التي عضدت الناس وحميتهم لأجل منفعتهم وهذه

المنفعة لا تنفصل عن سعادة الشعب، والآن يقع الشعب بعد أن حطم امتيازات الأرستقراطية تحت نير الماكرين من المستغلين والأغنياء المحدثين... إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا محررين للعمال جئنا لنحررهم من هذا الظلم حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا، من الإشتراكيين والفوضويين والشيوعيين، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية، ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية».

«وإن قوتنا تمكن في أن يبقى العامل في فقر ومرض دائمين، لأننا بذلك نستبقيه عبداً لإرادتنا».

«ونحن نحكم العواطف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التي يوجهها الضيق والفقر».

«لم يعد الأمميون ـ غير اليهود ـ قادرين على التفكير في مسائل العلم دون مساعدتنا، وهذا هو السبب في أنهم لا يحققون الضرورة الحيوية لأشياء معينة سوف نحتفظ بها».

«تذكروا الثورة الفرنسية، التي نسميها (الكبرى) إن أسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لنا جيداً، لأنها من صنع أيدينا ونحن من

ذلك الحين نقود الأمم قدماً من خيبة إلى خيبة».

بروتوكول ٤:

«وهذا هو السبب الذي يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسحيين، وأن نصنع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية، ثم لكي تحول عقول المسيحيين عن سياستنا، سيكون حتماً علينا أن نبقيهم منهمكين في الصناعة والتجارة، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها، ولن تفطن في هذا الصراع العالمي إلى عدوها المشترك».

«وستكون نتيجة هذا أن خيرات الأرض المستحصلة بالاستثمار لن تستقر في أيدي الأمين ـ غير اليهود ـ بل ستعبر خلال المضاربات إلى خزائننا».

بروتوكول ٥:

«لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الأمميين الشخصية والقومية، ونشر التعصبات الدينية والقبلية، خلال عشرين قرناً، ومن هذا كله تتقرر حقيقة هي أن أي حكومة

منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها، حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا، لأن كل واحدة منها ستظن أن أي عمل ضدنا، هو نكبة على كيانها الذاتي».

«أننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل».

«وعلم الاقتصاد السياسي الذي محصه علماؤنا الفطاحل قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج».

«وتجريد الشعب من السلاح في هذه الأيام أعظم أهمية من دفعه إلى الحرب، وأهم من ذلك أن نستغل العواطف المتأججة في أغراضنا بدلاً من إخمادها».

«ولضمان الرأي العام يجب أولاً أن تحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحي لكل أساليب الآراء المتناقضة، حتى يضيع الأمميون غير اليهود في متاهتهم، وعندئذ سيفهمون أن خير ما يسلكون من طرق هو أن لا يكون لهم رأي في المسائل السياسية».

«أن تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية في البلاد، حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح

في ظلامها المطبق، وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضاً».

بروتوكول ٦:

«سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة، هي صهاريج للثورة الضخمة لنستغرق خلالها دائماً الثروات الواسعة للأمميين ـ غير اليهود ـ إلى حدّ أنها ستهبط جميعاً وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الأزمة السياسية».

«لقد انتهت أرستقراطية الأمميين كقوة سياسية، فلا حاجة لنا بعد ذلك إلى أن ننظر إليها من هذا الجانب، لكن الأرستقراطيين من حيث هم ملاك أرض ما يزالون خطراً علينا».

«وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الأمميين ـ غير اليهود ـ إلى مراتب العمال الصعاليك، وعندئذ يخر الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء».

بروتوكول ٧:

«إن ضخامة الجيش، وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لإتمام الخطط السابقة الذكر».

«في كل أوروبا وبمساعدة أوروبا يجب أن ننشر في سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة، فإن في هذا فائدة مزدوجة».

«إن النجاح الأكبر في السياسة يقوم على درجة السرية، المستخدمة في اتباعها، وأعمال الدبلوماسي لا يجب أن تطابق كلماته، ولكي نعزز خطتنا العالمية الواسعة التي تقترب من نهايتها المشتهاة يجب علينا أن نتسلط على حكومات الأمميين بما يقال له الآراء العامة، التي دبرناها نحن في الحقيقة من قبل متوسلين بأعظم القوى جميعاً وهي الصحافة».

بروتوكول ٨:

«إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسي الذي يعلمه اليهود، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين».

بروتوكول ٩:

«إن الكلمات التحريرية لشعارنا الماسوني هي (الحرية والمساواة والإخاء) وسوف لا نبدل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول: (حق الحرية، وواجب المساواة، وفكرة الأخاء)، وبها سنمسك الثور من قرنيه، وحينئذٍ نكون قد دمرنا في حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلاّ قوتنا».

«وإنني أستطيع في ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع، وأننا المتسلطون في الحكم، والمقررون للعقوبات، وأننا نقضي بإعدام من نشاء، ونعفو عمن نشاء».

«إننا مصدر إرهاب بعيد المدى، وإننا نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون في إعادة إنشاء الملكيات، والاشتراكيين والشيوعيين، والحالمين بكل أنواع الطوبائيات، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقي من السلطة، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة».

«إننا نخشى تحالف القوة الحاكمة في الأمميين، مع قوة الرعاع

العمياء، غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات، لمنع احتمال وقوع هذا الحادث، فقد أقمنا بين القوتين سداً، قوامها الرعب الذي تحسه القوتان كل من الأخرى، وهكذا تبقى قوة الشعب سنداً إلى جانبنا، وسنكون وحدنا قادتها، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا».

«ولقد خدمنا الجيل الناشئ من الأمميين وجعلناه فاسداً متعفناً، بما علمناه من مبادئ ونظريات، معروف لدينا زيفها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها».

«وعندئذ ستقام في كل المدن الخطوط الحديدية المختصة بالعواصم، والطرقات الممتدة تحت الأرض، ومن هذه الأنفاق الخفية سنفجر وننسف كل مدن العالم».

بروتوكول ١٠:

«إن الحكومات والأُمم تقنع في السياسة بالجانب المبهرج الزائف من كل شيء».

«فكيف يتاح لهم الوقت لكي يختبروا بواطن الأمور، في حين أن نوابهم الممثلين لهم لا يفكرون إلا في الملذات».

«وحينما ننجز انقلابنا السياسي، سنقول للناس: لقد كان

كل شيء يجري في غاية السوء وكلكم قد تألّم، ونحن الآن نمحق سبب آلامكم... وأنتم بالتأكيد أحرار في اتهامنا، ولكن هل يمكن أن يكون حكمكم نزيهاً إذا نطقتم به قبل أن تكون لكم، خبرة بما نستطيع أن نفعله من أجل خيركم».

«ولكي نحصل على أغلبية مطلقة، يجب علينا أن نقنع كل فرد بلزوم تصويت من غير تميز بين الطبقات، فإن هذه الأغلبية لم يحصل عليها من الطبقات المتعلمة، ولا من مجتمع مقسم إلى فئات».

«فإذا آذينا أي جزء في الجهاز الحكومي، فتسقط الدولة مريضة، كما يمرض الجسم الإنساني ثم يموت، وحينما حقن نظام الدولة بسم الحرية تغيرت سحنتها السياسية، وصارت الدولة موبوءة بمرض مميت، هو مرض تحلل الدم، ولم يبق لها إلا ختام سكرات الموت».

«فالدستور كما تعلمون ليس أكثر من مدرسة للفتن والاختلافات والمشاحنات والهيجانات الحزبية العقيمة، وهو بإيجاز مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكومة، وأن الخطابة كالصحافة قد مالت إلى جعل الملوك كسالى ضعافاً، فردتهم بذلك عقماء زائدين على الحاجة، ولهذا السبب عزلوا في كثير من البلاد، وبذلك صار

في الإمكان قيام عصر جمهوري، وعندئذ وضعنا في مكان الملك محكمة في شخص رئيس يشبهه، قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا».

«ولكي نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسوّدة بفضيحة (بنامية) ـ هي فضيحة بتهمة شائنة وقعت في أمريكا ـ أو صفة أخرى سرية مريبة، إن رئيسنا من هذا النوع سيكون منفذاً وافياً لأغراضنا، لأنه سيخشى التشهير، وسيبقى خاضعاً لسلطان الخوف الذي يتملك دائماً الرجل الذي وصل إلى السلطة».

«وإلى ذلك سنعطى الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفي وسنوضح هذا الامتياز بأن الحقيقة هي أن الرئيس ـ لكونه رئيس الجيش ـ يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهوري الجديد، فهذه الحماية واجبة لأنه ممثلها المسئول».

«حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات، وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم (وهذا ما سيكون مدبراً على أيدينا) فيصرخون هاتفين: اخلعوهم، واعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا، ويمحق كل أسباب الخلاف، وهي الحدود والقوميات والأديان، والديون الدولية ونحوها، حاكماً يستطيع أن يمنحنا

السلام والراحة اللذين لا يمكن أن يوجد في ظل حكومة رؤسائنا ملوكنا وممثلينا».

بروتوكول ١١:

«من رحمة الله أن شعبه المختار تشتّت، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفاً فينا أمام العالم، قد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية».

بروتوكول ١٢:

«إن كلمة الحرية التي يمكن أن تفسر بوجوه شتى، سنجدها هكذا: (الحرية هي حق عمل ما يسمح به قانون) تعريف الكلمة هكذا سينفعنا على هذا الوجه، إذ سيترك لنا أن نقول: أين تكون الحرية وأين ينبغي أن لا تكون، وذلك بسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح إلاّ بما نرغب نحن فيه».

«وما من أحد سيكون قادراً دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسة، وسنعتذر عن مصادرة للنشرات بالحجة الآتية: سنقول النشرة التي صودرت تثير الرأي العام على غير قاعدة ولا

أساس، غير أني سأسألكم توجيه عقولكم إلى أنه ستكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض، لكنها لن تهاجم إلا النقط التي نعتزم تغييرها في سياستنا، ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على إرادتنا، وهذا ما قد وصلنا إليه في الوقت الحاضر، كما هو واقع، فالأخبار تتسلمها الوكالات الأخبارية القليلة تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينما نصل إلى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعها إلينا، ولم تنشر إلا ما نختار نحن التصريح به من الأخبار».

«ونحن أنفسنا سننشر كتباً رخيصة الثمن، كي نعلم العامة ونوجه عقولها في الاتجاهات التي نرغب فيها».

«قبل طبع أي نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذناً بنشر العمل المذكور، وبذلكم سنعرف سلفاً كل مؤامرة ضدنا، وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفاً ونشر بيان عنها».

«وفي الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية، وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفاً نسبياً، وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه

الرسمية، التي سيكون واجبها استماله المحايد وفاتر الهمة، وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضتنا، والتي ستظهر في إحدى طبعاتها مخاصمة لنا، وسيتخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك».

«ستكون لنا جرائد شتى، تؤيد الطوائف المختلفة، من إرستقراطية وجمهورية وثورية، بل فوضوية أيضاً، وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي (فنشو) لها مئات الأيدي، وكل يد ستجس الرأي العام المتقلب».

«وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب وتهدئته في المسائل السياسية، حينما يكون ضرورياً لنا أن نفعل ذلك».

«وحينما نصل إلى عهد المنهج الجديد ـ أي خلاف مرحلة التحول إلى مملكتنا ـ يجب أن لا نسمح للصحافة بأن تصف الحادث الإجرامية، إذ سيكون من اللازم أن يعتقد الشعب أن المنهج الجديد مقنع وناجح إلى حد أن الإجرام قد زال».

بروتوكول ١٣:

«ولكي نذهل الناس المضعضعين عن مناقشات المسائل السياسية، نمدهم بمشكلات جديدة، أي بمشكلات الصناعة والتجارة، ولنتركهم يثوروا على هذه المسائل كما يشتهون».

«وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات، كالفن والرياضة وما إليهما، هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن العشب عن المسائل التي سنختلف فيها معه».

«ولا يوجد عقل واحد بين الأمميين يستطيع أن يلاحظ أنه في كل حالة وراء كلمة (التقدم) يختفى ضلال وزيغ عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية».

بروتوكول ١٤:

«يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان».

«وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً مريضاً قذراً مغثي النفوس».

بروتوكول ١٥:

«كل الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريباً، سيكونون أعضاء في هذه الخلايا».

«ومعظم الناس الذين يدخلون في هذه الجمعيات السرية مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم في الحياة بأي كيفية وليسوا ميالين إلى الجد والعمل، وبمثل هؤلاء الناس سيكون يسيراً علينا أن نتابع أغراضنا، وأن نجمعهم يدفعون جهازنا للحركة».

«بل إن أعضاء مجلس الشيوخ وغيرهم من أكابر الموظفين يتبعون نصائحنا اتباعاً أعمى».

«وتعتبر سياستنا السرية أن كل الأُمم أطفال، وأن حكوماتها كذلك».

بروتوكول ١٦:

«وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين غير اليهود في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كؤودة في طريقنا، وأن

نفوذ رجال الدين على الناس يتضاءل يوماً فيوماً».

بروتوكول ١٧:

«يجب أن نعرف أننا دمرنا هيبة الأمميين الحاكمين، متوسلين بعدد من الاغتيالات الفردية التي أنجزها وكلاؤنا».

بروتوكول ١٨:

«وأوحينا إليهم بفكرة أن القاتل السياسي شهيد وأنه مات من أجل فكرة السعادة الإنسانية، وأن مثل هذا الإعلان قد ضاعف عدد المتمردين فانفتحت طبقات ولائنا لآلاف من الأمميين».

بروتوكول ١٩:

«ومن هنا سيكون فرض ضرائب تصاعدية على الأملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية».

«إن الأزمات الاقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في البلاد الأممية، قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول».

«والحكام الأمميون من جراء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم

أو جهلهم، قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا، حتى أنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون، ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكي تتهيأ الأمور على هذه الصورة».

هذا موجز ملخص من نقاط مهمة دبرها اليهود للسيطرة على العالم، ومن الغريب أن كثيراً من هذه المواضيع قد طبقت في البلاد ـ خصوصاً بعض البلاد الإسلامية ـ كما هو المشاهد للجميع.

ومن الأغرب أن السير حثيث لتطبيق كل نقطة كاملة حتى في البلاد الواعية، فمن المترقب أن يهتم أصحاب الأقلام بفضح المواضع التي اتخذها اليهود مراكز لبث سمومهم، كما أن المترقب من ذوي المناصب الرفيعة أن يميزوا بين الخطوط التي هي من صنع اليهود في البلاد وبين غيرها، حتى لا يقعوا في أحابيلهم، غفلة وجهلاً بالحقيقة، والله الهادي وهو المستعان.

٧
سيطرة اليهود

قد علمنا من بعض الفصول السابقة، أن اليهود عملوا ليل نهار لنشر السيطرة على العالم، فلنرى الآن هل تمكنوا من ذلك أم لا.

ولا بد أن نقول قبل ذلك: إنا واثقون على أن الأمم لابد وأن تنتبه من رقدتها، وأن تلفظ اليهود لفظة كره وازدراء، وبالأخص المسلمون لابد وأن يأتي يوم - ويوم قريب إن شاء الله تعالى - يجتثون فيه جذور اليهود عن البلاد الإسلامية حتى ترجع الأنام آمنة مطمئنة، نظامها الإسلام، وشعارها الفضيلة، ودثارها الغنى والعلم والصحة والسلام، وقد ظهرت بوادر النهضة الإسلامية، في غالب البلاد الإسلامية.

لكن المقصود الآن ذكر نتف تدلّ على وصول اليهود إلى

أملهم المنشود منذ عهد قديم، بالنسبة إلى أجزاء كبيرة من العالم، ممّا يسبب وجوب يقظة المسلمين، وحذرهم المتزايد، وأن لا يألوا جهداً في عمل مستمر، لاجتثاث هذه الشجرة الخبيثة من أراضي الإسلام الطيبة، والله المستعان.

وهذا هو النص الكامل من كتاب أسرار الماسونية (تأليف جنرال جواد) المطبوع في (دار البصري) بـ (بغداد) ص٢٢١.

«أدناه مكتب السكرتارية العامة لهيئة الأمم المتحدة وهو أهم شعبة فيها:

الدكتور: اج، اس، بلوك ـ رئيس قسم تسليح: يهودي.

أنتوني كولات ـ رئيس الأمور الاقتصادية: يهودي.

انس كارروزنبرغ ـ المشاور الخاص للشؤون الاقتصادية: يهودي.

دايفد ونتراب ـ رئيس قسم الميزانية: يهودي.

كادل لاجمن ـ رئيس قسم الخزائن والواردات: يهودي.

هنري لانكير ـ معاون سكرتير الشؤون الاجتماعية: يهودي.

الدكتور ليون اس تي ننك ـ رئيس قسم المواد المتبادلة: يهودي.

الدكتور شيكويل ـ رئيس قسم حقوق الإنسان: يهودي.

اج، إي، ديكوف ـ رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة: يهودي.

بنيامين كوهين ـ مساعد السكرتير العام لقسم الاستعلامات العامة: يهودي.

جي بنيوت ليفي ـ رئيس قسم الأفلام: يهودي.

الدكتور إيفان كرنو ـ مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين: يهودي.

إبراهام، اج، فيللو ـ رئيس الشعبة القانونية: يهودي.

جي ساندبرك ـ مشاور شعبة القانون الدولي: يهودي.

رافيدزا يلوردو سكي ـ رئيس قسم المطبوعات: يهودي.

جرجورانبونيج ـ رئيس قسم المترجمين: يهودي.

ماكس ابيراموفيج ـ رئيس قسم التصاميم: يهودي.

مارك شولبر ـ رئيس قسم ساتو: يهودي.

بي، سي، ج، كين ـ رئيس قسم المحاسبات العام: يهودي.

مرسدس بركمن ـ مدير الذاتية[1]: يهودي.

---

(١) إن جميع طلبات الانتماء لوظائف هيئة الأمم المتحدة تقبل أو ترفض من قبل مديرية الذاتية هذه.

الدكتور، أي، سنجر ـ رئيس قسم المراجعات : يهودي.

باول رادزياتكو ـ رئيس أطباء قسم الصحة العالمية : يهودي.

مراكز الإستعلامات في هيئة الأمم المتحدة

جرذي شبيرو ـ رئيس قسم الاستخبارات المركز، جنيف : يهودي.

بي، تيك فر ـ رئيس قسم الاستخبارات المركز، الهند : يهودي.

هزي فاست ـ رئيس قسم الاستخبارات المركز، الصين : يهودي.

الدكتور جولويس ستارليكي ـ رئيس قسم الاستخبارات (م) وارشو : يهودي.

شعبة الأقسام الداخلية في هيئة الأمم المتحدة

دايفيد اي، موريس (اسمه الحقيقي موسكونيج) رئيس الأقسام الداخلية الدولية : يهودي.

في ـ كبريل كارسن ـ رئيس الأقسام الداخلية لمنطقة خط الاستواء : يهودي.

جان روزنر ـ مخابر بلونيا الشعبية الأقسام الداخلية : يهودي.

مؤسسة التغذية والزراعة

اندري ماير ـ رئيس شعبة التغذية والزراعة : يهودي.

اي ، بـي ، جاكويـسن ـ الممثـل الـدانماركي في شـعبة التغذيـة والزراعة : يهودي.

اي ، فـريس ـ الممثـل الهولنـدي في شـعبة التغذيـة والزراعـة : يهودي.

ام ، ام ، ليبمين ـ رئيس شعبة التعمير : يهودي.

هنالك ثلاثة أشخاص من اليهود يسيطرون على هذا القسم الهام ، من هيئة الأمم المتحدة وهم :

١) آلتمن اليهودي البلوني.

٢) دافيد زلباخ اليهودي الإمريكي.

٣) فينت اليهودي البلجيكي.

كيروا كاردوس ـ رئيس شعبة التعايش : يهودي.

بي ، كاردوس ـ رئيس شعبة المتفرقات : يهودي.

ام ، ازاكـل (حزقيـل) ـ رئـيس شـعبة الاقتـصاد التحليلـي : يهودي.

جي ، بي ، كاكان ـ المشاور الفني لشعبة الغابات : يهودي.

ام، اي، هاريرمن ـ رئيس شعبة صيانة الغابات: يهودي.

جي، ماير ـ رئيس قسم التغذية: يهودي.

اف، ويسل ـ رئيس قسم الإدارة: يهودي.

(اليونسكو) مؤسسة التعليم والثقافة والفن

لقد ثبت بأن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من قبل شخصيتين يهوديتين، وهما:

١) آلف سومر فيلد ـ رئيس لجنة التبادل الخارجي: يهودي.

٢) جي، ايزنهاور ـ رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية: يهودي.

وهنالك آخرون في هذه الشعبة، وهم.

ام، لافن ـ رئيس شعبة الثقافة العالمية: يهودي.

اج، كابلن ـ رئيس قسم الاستعلامات العام: يهودي.

سي، اج، ويتز ـ رئيس قسم الميزانية والإدارة: يهودي.

اس، سامول سيليكي ـ رئيس شعبة الذاتية: يهودي.

بي، ابر اميسكي ـ رئيس شعبة الإيواء والسياحة: يهودي.

بي، ويرمل ـ رئيس مكتب الهيئة والتعيين: يهودي.

الدكتور آي، ويلسكي ـ رئيس المصلحة الفنية لشعبة

صحاري آسيا : يهودي.

بنك الأعمار الدولي

ليونارد بي است ـ المدير الاقتصادي للبنك : يهودي.

ليوبولد جيملة ـ الممثل الجيكوسلفاكي في مجلس شورى الإدارة : يهودي.

اي ، يولاك ـ عضو الشورى لمجلس الإدارة : يهودي.

اي ، ام ، جونك ـ الممثل الهولندي في مجلس شورى الإدارة : يهودي.

بي ، منديس ـ الممثل الفرنسي في مجلس شورى الإدارة : يهودي.

جي ، ام برنليس ـ ممثل لي روفي مجلس شورى الإدارة : يهودي.

ام ، ام ، مندلس ـ سكرتير بنك الإعمار الدولي : يهودي.

وي ، ابراموفيج ـ ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى الإدارة : يهودي.

صندوق النقد الدولي

وهذه المؤسسة تشكل العمود الفقري لهيئة الأمم المتحدة.

جوزيف كولدمن ـ العضو الجيكوسلفاكي في هيئة الإدارة :

يهودي.

بي، منديس ـ الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة: يهودي.

كميل، كات ـ المدير العام لمؤسسة صندوق النقد الدولي: يهودي.

لويس رامين سكي ـ مدير إدارة قسم كندا في المؤسسة: يهودي.

دبل يو، كاستر ـ مدير إدارة قسم هولندا في المؤسسة: يهودي.

لؤيس آلتمن ـ معاون المدير العام: يهودي.

اي، ام، برنستن ـ مدير قسم التدقيق: يهودي.

ليوليفانفال ـ المشاور الأقدم للمؤسسة: يهودي.

جوزيف كمولد ـ المشاور الأقدم للمؤسسة: يهودي.

مؤسسة اللاجئين الدولية

ماير كوهين ـ المدير العام لقسم الصحة والداوات العالمية: يهودي.

بيير جاك ويسن ـ المدير العام لإعادة واستيطان اللاجئين: يهودي.

مؤسسة الصحة العالمية

ذت . دوستجمن ـ رئيس الشعبة الفنية : يهودي.

جي . مايرـ رئيس قسم الطب : يهودي.

دكتور . ام كودمز ـ رئيس قسم إدارة الطب والمالية : يهودي.

اي ، زارب ـ رئيس قسم المؤسسة : يهودي.

مؤسسة التجارة العالمية

ماكس لوتنز ـ رئيس اللجنة الداخلية : يهودي.

إف ، سي ، وولف ـ رئيس الاستعلامات الدولية : يهودي.

ولا شك في أن المذكور هنا قسم صغير من الواقع ، بقدر ما وقع بيد المؤلف ، وهل بعد هذا يمكن أن يقال : إن الغرب بيد غير اليهود؟

قائمة أخرى

وإليك قائمة أخرى تدلّ على مدى سيطرة اليهود على أمريكا، ذكرها (صلاح دسوقي) في كتابه (أمريكا مستعمرة صهيونية) كما نقله كتاب (خطر اليهودية العالمية) وهي إحصائية سنة (١٩٥٠م).

المحامون ٠/٧٠ يهودي، ٠/٣٠ الشعب الأمريكي

الأطباء ٠/٦٩ يهودي، ٠/٣١ الشعب الأمريكي

التجار ٠/٧٧ يهودي، ٠/٢٣ الشعب الأمريكي

رجال الصناعة ٠/٤٣ يهودي، ٠/٥٧ الشعب الأمريكي

موظفو الدولة ٠/٣٨ يهودي، ٠/٦٢ الشعب الأمريكي

العمال الصناعيون ٠/٢ يهودي، ٠/٩٨ الشعب الأمريكي

المزارعون ٠/٠٠١ يهودي، ٩، ٠/٩٩ الشعب الأمريكي

أما العمال والكادحون والعاطلون، فهم ٠/١٠٠ من الشعب الأمريكي بغير أن يوجد فيهم يهودي واحد.

وإذا علمنا أن نسبة اليهود من مجموع الشعب في الولايات المتحدة تقدر، بـ ٤٪، ظهر لنا كيف سيطر اليهود على الحكومة

الأمريكية المسيحية في طابعها العام.

وقد ظهر جلياً في الآونة الأخيرة، كيف كثر النفوذ اليهودي في العالم، حتى أنهم تمكنوا من الوصول إلى أقدس مكان للمسيحيين، فيجمعوا من القساوسة والكرادلة برئاسة الباب، جمعية هائلة ليقرروا تبرأة اليهود من دم المسيح (عليه السلام).

وإنا وإن اعتقدنا أن المسيح (عليه السلام) لم يقتل، كما قال سبحانه: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾[1]، إلا أن تبرأة اليهود من هذه الجريمة، بعد أن كانت الأدلة المسيحية أكثر من الإحصاء على ذلك، طيلة أكثر من ألف وتسعمائة عام، من أكبر الأدلة على سيطرة اليهودية العجيبة!

(١) سورة النساء: ١٥٧.

٨
المؤامرات

أخذ اليهود ثارات من المسلمين ومن المسيحين على حد سواء، وقد تآمروا طول الخط على هذين الدينين العظيمين، فقد غيروا وبدلوا أسس المسيحية، منذ أول يوم، وتآمروا على المسيحيين وعلى نبيهم العظيم...

كما تأمروا على نبي الإسلام مرات عديدة مما يحفظها التأريخ، وتآمروا على المسلمين مرات ومرات، كان من أخيرها التآمر على الدولة الإسلامية حتى تمكنوا من إسقاطها، بالمخالفة مع الصليبيين، وقد انطبق قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْض، وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُم**﴾[1].

ومن أخير تآمرهم لإسقاط دولة روسيا القيصرية، تحت لواء

(١) سورة المائدة: ٥١.

الماركسية، وهم وإن تآمروا بعد ذلك على المسلمين في قضية فلسطين، وعلى المسيحيين في قضية تبرأة اليهود من دم المسيح، إلا أن التآمرات التالية كلها كانت نتائج طبيعية لتينك المؤامرتين:

ومن المدهش حقاً: أن نرى بعض المسلمين والمسيحيين يتصادقون معهم، بعد ذلك كله.

واليهود، وإن كانوا غير مرهوبي الجانب، لأنهم ـ لقلتهم وقومية دينهم ـ لا تقوم لهم دولة إلاّ بحبل من الناس، وإذا قامت تحطمت بسبب ما انطووا عليه من الحقد والكراهية المسببين لتضارب بعضهم بعضاً.. لكن من الضروري أن يعرف المسلمون والمسيحيون، مكرهم ومؤامرتهم، وما جروا على الدينين وأتباعهما من الويلات، ليكونوا على حذر منهم.

وقد كان رسول الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله) أمر بإخراج اليهود من جزيرة العرب ـ منطقة الإسلام في تلك الحال ـ ليأمن المسلمون شرهم ومكائدهم.

وهنا ننقل قصة مؤامرتهم على الخلافة العثمانية وعلى روسيا القيصرية المسيحية، ممّا نلاقي ويلاتها إلى هذا اليوم:

«منذ مدّة تزيد على سبعين سنة والكوارث تتوالى بلادنا

لإزالة الخلافة العثمانية، واحتلال فلسطين وإقامة دولة يهودية مركزها القدس، وقد دبرت الأيدي الخبيثة تقديم خمسة ملايين من الجنيهات الذهبية[١] إلى السلطان عبد الحميد الثاني مقابل سماحه لاستيطان اليهود في فلسطين، إلا أن السلطان عبد الحميد قد رفض ذلك بشدة وأدى هذا الرفض إلى إثارة دعاية يهودية عالمية ضد الطبقة الحاكمة في الدولة العثمانية، متخذة من الافتراءات من القوة بحيث لا يمكن للإنسان أن يقف أمام تيارها الجارف، وكانت تتضمن أمثال هذه الكلمات (لا حرية في الدولة العثمانية)، (الاستبداد يخيم عليها)، (السلطان يفتك بالعناصر المتفقة ويرميهم من نوافذ القصر إلى البحر)، (إن أوروبا قد تأمرت فيما بينها لتقسيم الدولة العثمانية).

إن هذه الدعايات التي انتشرت في أرجاء الإمبراطورية لم يميز كثيرون ما فيها من الأكاذيب والافتراءات فأصبحت جبال مكدونية ملجاءً للثوار ودعاة الإصلاح الغربي، بدعوى تنظيم السلطنة وإصلاحها إصلاحاً عصرياً، وأن الكلمات المعسولة التي امتلأت بها آذان الناس أخذت تعطي ثمارها وبدء (قرصو) ـ وهو زعيم

(١) ومائة مليون جنيهاً ذهبياً، بعنوان القرض، بدون فائدة، إلى مدة مائة سنة، كما في مجلة: (التربية الإسلامية) البغدادية. المؤلف.

يهودي ماسوني دبر الانقلاب الاتحادي في سنة ١٩٠٨م وصار نائباً عن سلانيك في المجلس النيابي العثماني وهو الذي بلغ السلطان شخصياً بقرار التنازل عن العرش ـ نشاطه السياسي، وأوقع كثيراً من الوطنيين المتحمسين في شباك الماسونية، وكان أحد هؤلاء (طلعت باشا) الذي انتخب رئيساً للمشرق الأعظم العثماني، وكان طلعت باشا رجلاً طيب السريرة مخلصاً، إلا أن هذه الصفات لا تكفي، لأن إدارة الحكم والسياسة تتطلبان ثقافة عالية ومقدرة فائقة وتجارب كثيرة.

وفي الواقع أن جمعية الاتحاد والترقي التي خلعت السلطان عبد الحميد عن عرشه هي التي أقامت الاستبداد بعد ذلك، وشهدت البلاد من المآسي ما لم تشهده خلال ثلاثة وثلاثين سنة من حكم السلطان، ولفظ مواطنون مخلصون كثيرون أنفاسهم الأخيرة على أعواد المشانق التي نصبت في مختلف أنحاء البلاد، أما المصيبة الحقيقية الكبرى فهي وقوع إدارة الحكم تحت تأثير النفوذ الماسوني اليهودي، ولقد انهارت الدولة العثمانية، ولفظ (طلعت) أنفاسه الأخيرة، غريباً في بلاد أجنبية برصاص الماسونية اليهودية»[1].

(١) (اسرار الماسونية) تأليف: الجنرال جواد رفعت آتلخان، المترجم، والمطبوع في مطبعة دار البصري، بغداد.

ولكن من الحق أن نقول: إن اليهود لم يكونوا يقدرون على هذه الكارثة لو كانت الدولة العثمانية سائرة على النهج الإسلامي السوي، فإن الضعف قد دب في الدولة من ناحيتين:

الأولى: ناحية السلاح، فقد اعتمد السلطان على الأسلحة القديمة، بينما تقدمت أوروبا خطوات كبيرة إلى الأمام، وكلما ذكروا بهذه الحقيقة أعرضوا، معتمدين على أن (الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه) غافلين عن قوله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[1].

والثانية: أن الضغط المذهبي والقومي قد طغيا على إدارة الحكم، فكان الشيعي مثلاً في العراق في ضغط شديد، من جهة أن الدولة طابعها العام التسنن، حتى أن بعض الكتب الشيعية كانت ممنوعة ويعاقب المخالف أشد العقوبة، وهكذا، وكذلك كان العنصر التركي واللغة التركية عند السلطة أفضل من غيرهما، مما أوجب ضغطاً على كافة الطبقات، متناسين قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[2]، وقوله (صلى الله عليه وآله): (الناس سواسية كأسنان المشط).

---

(١) سورة الأنفال: ٦٠.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

إن الضعف من جانب السلطة الإسلامية، والقوة من جانب الأعداء بتحالف اليهود والصليبية من جانب، وتقدم الأسلحة من جانب آخر، نخرا في كيان السلطة، وأورثا على المسلمين كل خسارة وفجيعة، حتى وصل الأمر إلى أن يحكم تركيا رجل يهودي الأصل وهو (أتاتورك)[1]، فيلغى الدين واللغة العربية، ويسلم تركيا لقمة سائغة بيد الغرب، حتى تتقلص الإمبراطورية الإسلامية الوسيعة، إلاّ رقعة صغيرة لا حول لها ولا طول.

ولم يخسر المسلمون تركيا وحدها، بل صارت منطلقاً للحركات اليهودية، فإن اليهود اتخذوا من تركيا ملجأً أميناً لبث سمومهم ونشر أفكارهم وتنظيم خلاياهم.

هذه كانت قصة مؤامرة اليهود ضد الإسلام والمسلمين، في هذا النصف الثاني من هذا القرن.

وأما مؤامراتهم على المسيحية والمسيحيين في روسيا القيصرية، فقد نقل كتاب (أسرار الماسونية) من كتاب (المؤامرة اليهودية) ما نصه:

«إن المحفل الأمريكائي الماسوني، الذي يدير الماسونية

(١) خطر اليهودية العالمية، ص٢٣٣.

الكونية، وكل أعضائه من أعاظم زعماء اليهود وحدهم، عقد مؤتمراً قرر فيه خمسة من اليهود أصحاب الملائين، خراب روسيا القيصرية، بإنفاق مليار دولار وتضحية مليون يهودي، لإثارة الثورة في روسيا، وهؤلاء الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم: (إسحاق مويتمر) و(سيستر) و(ليفي) و(رون) و(شيف)، وكان المال مرصوداً للدعاية وإثارة الصحافة العالمية على القيصرية، على أثر المذابح الدائرة ضد اليهود، حوالي نهاية القرن التاسع عشر».

وقد تسلم زمام السلطة في روسيا الشيوعية بعد الانقلاب اليهود، وها هو جدول بذلك كما في كتاب (خطر اليهودية العالمية) ص١٩٤ في المكتب السياسي:

لينين	؟
ستالين	متزوج من يهودية
تروتسكي	يهودي
كامينيف	يهودي
سوكولنكوف	يهودي
زينوفيف	يهودي
يابزوف	روسي

وفي مجلس إدارة الحرب والثورة كانت نسبة اليهود كمايلي:

تروتسكي	يهودي
جوف	يهودي

لينين	؟
بركيج	قفقاسي
بودوسكي	روسي
ملوتوف	روسي متزوج من يهودية
نيوسكي	روسي
انتشل خت	يهودي
سوير دلوف	يهودي
يورتسكي	يهودي
انتونوف	روسي
ميكونسنين	روسي
جرسيف	يهودي
ارمبجيف	روسي
جين جنسكي	بولندي
ديبن كمو	اوكراني
راسكولنكوف	روسي

والإحصائية التالية تظهر بوضوح مدى تغلغل اليهود في الدوائر الروسية بعد الثورة البلشفية، بعام واحد.

الجهة	مجموع الموظفين	اليهود منهم
اول حكومة بعد الثورة	٢٢ وزيراً	١٧
لجنة الشؤون الداخلية	٦٤	٤٥
لجنة الشؤون الخارجية	١٧	١٣
لجنة الشؤون المالية	٣٠	٢٦
لجنة الشؤون القضائية	١٩	١٨

لجنة الشؤون الصحية	٥	٤
لجنة البناء والتعمير	٢	٢
الصليب الأحمر الروسي	٨	٨
إدارة الأقاليم	٢٣	٢١
شؤون الصحافة	٤٢	٤١
لجنة التحقيق عن الموظفين	٧	٥
لجنة التحقيق عن ذبح قيصر واسرته	١٠	٧
مجلس الإقتصاد الأعلى	٥٦	٤٥
مكتب العمال والجنود في موسكو	٢٣	١٩
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الرابع	٣٤	٣٣
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الخمس	٦٢	٣٤
اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي	١٢	٩
المجموع :	٥٣٢	٤٢٥

٩
فجائع

إن اليهود حيث اعتقدوا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن سائر الناس بهائم لاستخدامهم، لم يجدوا أي حرج في التنكيل بالبشر، كيفما شاؤوا من سلب أموالهم وهتك أعراضهم وإزهاق أنفسهم.

ومن غريب الأمر، أن لليهود عيدين مقدسين، لا يتم العيد لديهم، إلا بتناول الفطير الممزوج بالدماء البشرية، وهما عيد (البريم) في مارس من كل سنة، وعيد (الفصح) في إبريل من كل سنة.

وإليك قصة واحدة عن عشرات القصص المرتبطة بهذه الجريمة البشعة، نقلاً من كتاب (خطر اليهودية العالمية) للأستاذ (عبد الله التل)، وهو ينقله من كتاب (الدكتور وهلنج) المترجم بالعربية من قبل (يوسف نصر الله)، وذلك في قصة قتلهم لقسيس مسيحي بأبشع قتلة، لأخذ دمه ليمزج بالخبز في العيد.

فقد جاء في اعترافات الحلاق اليهودي سليمان، ما يلي:

«إن داود هراري أرسل بعد المغرب بنصف ساعة خادمه ليدعوني من الحانوت، فحضرت ووجدت هارون هراري وإسحاق هراري ويوسف هراري ويوسف لينيوده والحاخام موسى أبو العافية والحاخام موسي بخور يودامسلونكي وداود هراري صاحب المنزل، و(الأب توما) مربوطاً، فقال لي داود هراري وأخوه هارون: قم فاذبح هذا القسيس، فقلت لهما: لا أقدر، فقالا لي: أصبر، وقاما فأحضرا السكين، وألقيته أنا على الأرض ومسكته مع البقية، ووضعت رقبته على طشت كبير، وأخذ داود السكين الكبير وذبحه، وأجهز عليه هارون وأخوه، وحافظا على عدم سقوط نقطة من دمه خارج الطشت، وبعد ذلك جررناه من الأودة (الغرفة) التي ذبحناه فيها، إلى التي فيها الخشب، ثم نزعنا ثيابه، وأحرقوها، ثم حضر الخادم مراد القتال، ونظره عرياناً في المربع الذي فيه الخشب، فقال لي وللخادم السبعة المذكورون: قطعا القسيس إرباً إرباً، فسألناهم أين ترمونه، قالوا: ارمياه في المصارف، فصرنا نقطعه إربا ونضعه في الكيس مرّة بعد أخرى ونحمله إلى المصرف، والمصرف الذي رميناه فيه عند أول جادة اليهود، بجانب منزل موسى أبو العافية، ثم رجعنا إلى بيت داود

هراري، وعند انتهاء المأمورية، قالوا للخادم: أن يكتم السر، ووعدوه بأنهم يزوجونه من مالهم مكافأة له على ذلك، ولي أنهم سيعطوني دراهم، فتوجهت إلى منزلنا.

س: كيف عملتم بعظامه؟

ج: كسرناه بيد الهون.

س: رأسه كيف عملتم به؟

ج: كسرناه بيد الهون.

س: كيف عملتم بأحشائه؟

ج: أحشاؤه قطعناها، وأخذناها في الكيس أيضاً، وألقيناها في أحد المصارف».

وجاء في اعترافات إسحاق هراري ما يلي:

«حقيقة أحضرنا الأب توما عند داود، لاتفاقنا معاً، وقتلناه لأخذ دمه، وبعد أن وضعنا الدم في قنينة، أسلناه إلى الحاخام موسى أبي العافية، وكنا نصنع ذلك اعتباراً بأن الدم ضروري لإتمام فروض ديانتنا.

س: هل الزجاجة التي كان فيها الدم سوداء أم بيضاء؟

ج: الزجاجة كانت بيضاء.

س: من سلّم الزجاجة للحاخام موسى أبي العافية؟

ج: الحاخام موسى سلونكي.

س: لماذا يستعمل الدم في ديانتكم؟

ج: يصير استعماله لأجل خبز الفطير.

س: هل يؤزع الدم على جميع الناس؟

ج: كلا! إن ذلك غير ضروري، وإنما يحفظ عند الحاخام الكبير.

س: كيف فعلتم لما استحضرتم الأب توما؟

ج: الحاخامان موسى سلونكي، وموسى أبو العافية، هما اللذان دبرا هذه الحيلة».

وجاء في نفس الكتاب أيضاً ما يلي:

«فقد في عيد الصح اليهودي، طفل في الثانية والنصف من عمره، وبعد أسبوع عثر على جثته في مستنقع قرب المدينة، وعند فحص الجثة وجدت بها جروح عديدة، من وخز مسامير حادة في جميع أنحاء الجسم، ولم يعثر على قطرة من دم واحدة، لأن الجثة قد غسلت قبل إعادة الثياب إليها، اعترفت ثلاث سيدات روسيات اعتنقن اليهودية حديثاً، أن اليهود أغروهن لسرقة الطفل،

لأغراض دينية مقدسة، ووضعن أمام المحققين الطريقة المجرمة التي عذب بها الطفل حياً، حينما وضعه الأساتذة اليهود على منضدة واتخذوا يتلذذون بوخزه بالمسامير الحادة، حتى سال دمه كله، فجمعوه في قوارير ثلاث، سلمت إلى رجال الدين اليهود، وعند المحاكمة أدانت المحكمة الابتدائية اليهود».

وجاء في كتاب (من أثر النكبة) للأستاذ نمر الخطيب، هذه القصة، كما نقله في كتاب (قصص من الحياة) نوجزها، في سطور.

«سيطرة اليهود، إثناء احتلالهم لفلسطين على عائلة مكونة من (أب وأُم وبنتين، كبرى وصغرى) قتلوا الأُم بأبشع قتلة، حيث وضعوا فوهة البندقية في (حياها) فأردوها صريعة، ثم ضربوا أباها بأعقاب البنادق بكل قسوة، وبأيديهم وأرجلهم حتى أسقطوه بلا حراك، ثم أخذوا البنتين، ولم تنفع مكافحة الكبرى (الناقلة للقصة) وفرقوا بين الأختين بكل وحشية، ثم أركبوا الكبرى السيارة بصورة مخزية، وبعد ذلك طمعوا فيها، فأخذت تكافح عن عفافها، لكنهم رجال وحوش، فأخذوا يضربونها بكل قسوة، وأخيراً حقنوها بإبرة مخدرة، فإذا هي لا تشعر، ولما صحت وجدت نفسها مكتشفة، ملقاة على أرض السيارة، وقد أذهبوا أولئك الوحوش المجرمة عفافها بأبشع صورة، وبعد ذلك جعلوها موظفة

في فندق للترفيه عن النازلين، فأصبحت عاهرة لليهود، لقضاء شهوتهم معها، حينما أرادوا».

إني لما قرأت هذه القصة، انهارت أعصابي كلها، وجرت دموعي سحاً، وكلما فكرت في القصة، لم تتمالك دموعي أن انحدرت، وأردت ذات مرّة أن أنقلها إلى أحد الأصدقاء، لكن الشجاعة خانتني، واغرورقت عيناي بالدموع، مما ظهر أثره على المستمع، ولم أجد بداً من أن أقول: إن شجاعتي لا تكفي لذكر القصة، وإذا أردتم أن تعرفوها، فعليكم بكتاب (قصص)، والآن وأنا أكتب الموجز لا أتمكن من كفكفة دموعي.

فيا لله، تصل حالة المسلمة إلى هذا الحد؟!

وإني أظن أن المسلم الغيور يفضل الموت ألف مرّة ومرّة على مثل هذه الفاجعة.

إن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يعطي الحق للموت إذا خطف إنساناً لأنه يسمع قصة هجوم جيش معاوية على (الأنبار) ونزع بعض النساء المسلمات والذميات، قلبها ورعاتها... فما كان حال الإمام (عليه السلام) وماذا يقول: لو كان يسمع مثل هذه القصة؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون!.

ومن فجائعهم: «إنهم هجموا على قرية دبر ياسين، المسلمة التي كانت في جانبهم، وكانت مطمئنة إلى وعودهم وعهودهم، ولم يكن لها أي سلاح أو وسائل كفاح، فجمع اليهود سكان القرية صفا واحداً، رجالاً ونساءً، وشيوخاً وأطفالاً، ثم رشوهم بالنار، وأمعنوا في تعذيبهم أثناء عملية القتل والذبح، فبقروا بطون الحبالى، وأخرجوا الأطفال وذبحوهم، وقطعوا أوصال الضحايا وشوهوا أجسامهم، حتى يصعب التعرف إليها، ثم جمعوا الجثث وجردوها من الألبسة، وألقوا بها في بئر القرية، وحينما جاء مندوب الصليب الأحمر، الدكتور (لينر) ورأى الجريمة أغمي عليه، ولم يتم إحصاء الجثث الـ (٢٥٠)[١].

(١) إن هذه القصة انتشرت في الإذاعات، وذكرتها الصحف والكتب.

١٠
اليهود اليوم

لقد استغلت اليهودية منذ مائة سنة تقريباً بلاد الغرب، فجعلتها مطية لرغباتها وأهوائها، وهاهي أميركا، مركز المال ورجال الأعمال، والقوة المادية الراجحة في دنيا اليوم، مقفلة على اليهود، حتى أن (الفريد ليلنتال) لما كتب كتابه (إسرائيل ذلك الدولار الزائف) المترجم من قبل (عمر الديراوي) بالعربية، والمطبوع بـ (دار العلم للملايين) في (بيروت) لم يقدر على نشره في أمريكا، إذ امتنعت دور النشر الأمريكية كلها عن طبعه، فاضطر صاحبه إلى نشره بالعربية قبل نشره بالإنكليزية.

والفكرة اليهودية ـ بما للكلمة من معنى ضيق ـ هي التي تسير كل يهودي في كل مكان، وفي أي منصب كان، يقول الحاخام يهوذا، في البيان الذي أصدره في سنة (١٩٦١): إنني يهودي أولاً، ثم أمريكي بعد ذلك)[١].

(١) إسرائيل ذلك الدولار الزائف، تأليف (الفريد ليلنتال): ص١٢١.

ويقول (ستيفن. سي. وايز): (لقد كنت أمريكياً ثلاثة وستين جزءً من أربعة وستين جزءاً من حياتي، ولكني ظلت يهودياً منذ أربعة آلاف سنة)[١].

ولذا نراهم بكل جد وقوة يعملون ليهوديتهم قبل كل شيء، وينظرون إلى كل شيء بذلك المنظار، وقد تمكن اليهود بسبب هذا الصمود، أن يميلوا إلى جانبهم كل الحكومات الغربية تقريباً وإلى حد مدهش، حتى أن حكومة إنكلترا لم ترض حتى برد الاعتداء إذا كان المعتدي اليهود والمعتدى عليهم المسلمون، فيقول (ايدن) في (مذاكراته):

«وقد وقع حادث بالفعل عندما قامت طائرة إسرائيلية بغارة مقاتلة وتبودلت النيران مع هذه الطائرة، وطلبت السلطات الأردنية المساعدة من قواتنا، وكانت قواتنا على وشك التحليق في الجو، عند ما تغلبت الإجراءات الحكمية(!) والسريعة عن طريق تبادل الرسائل التحذيرية، فمنعت وقوع الكارثة».

إذاً فاليهود اليوم، ليسوا هم بأنفسهم في مقابل المسلمين، بل هم جزء من الغرب بكامله، بل والشرق الملحد بأسره، فمن

(١) مذاكرات انتوني ايدن، القسم الثاني: ص٣٥٤.

الضروري أن يعرف المسلمون مقدار القوة في ذلك الجانب حتى يتهيؤوا للمواجهة.

وإليك مقتطفات من كتاب (كنت في إسرائيل) للصحفي المصري الشهير (إبراهيم عزت) لنعلم بها مدى استعداد اليهود في مختلف جوانب الحياة، كما نعلم بها بعض ما صنعوا، وبعض ما يريدون أن يصنعوا.

والقصد من نقل هذه المقتطفات مجرد (الإلماع) لا العرض، فكيف بالإحصاء؟ إن ذلك يحتاج إلى مجلدات ضخمة.

يلعبون على حبال «لا يهمنا نحن اليهود أن نكون في جانب واحد من التيارات السياسية العالمية، ما دمنا نعيش في أنحاء العالم كيهود فقط، لا يهمنا أن نكون رأسماليين أو شيوعيين أو اشتراكيين، لأننا لا نفكر إلا في أننا يهود، فالقضاء والقدر قد حتما علينا أن نعيش في الأربع جهات من هذا العالم.

فإذا دعت روسيا دعوتها ضد أمريكا، كان اليهود أسبق الناس إلى تعضيد الشيوعية، وإذا دعت أمريكا دعوتها ضد روسيا كان يهود أمريكا أسبق الأمريكيين إلى الدعوة ضد الشيوعية. وهكذا سيبقى مركزنا كيهود سليما إلى الأبد».

من كلام (ناحوم جولدمان) رئيس المنظمة الصهيونية العالمية.

السيطرة على الشرق الأوسط صناعياً:

«وهذا المجهود الصناعي الضخم يشير إلى هدف واحد هو الاستعداد للسيطرة الاقتصادية على الشرق الأوسط... ولا نستطيع أن نعتبر كل هذه الصناعات صناعات إسرائيلية، أنها في حقيقتها صناعات أمريكية، ورأس مالها أمريكي، فكل مصنع من المصانع زرتها مهدي من هيئة أمريكية... إنها تعيش على المعونة المالية والهبات والفروض التي تأتي إليها من المنظمات اليهودية العالمية، وحتى المستشفيات والمدارس الكبرى المنشأة على أحدث طراز معظمها مهدي من هذه المنظمات».

العمل الجماهيري:

«وقد خرج الشعب الإسرائيلي طبقاً لأوامر الحكومة يوم أول (مايو) وهو أكبر عيد في إسرائيل، لأنه يوم العمال، خرج الشعب ليحتفل بالعيد، بطريقة استفزازية عجيبة، فقد توجه جميع أفراده بلا استثناء، إلى المستعمرات التي تقع على حدود مصر، للعمل

تطوعاً في حفر وإنشاء الخنادق، وكان من بين الذين خرجوا إلى المستعمرات النائية، عدد كبير من الوزراء».

إسرائيل تساند الشيوعية:

«وهذه المنظمة (اتحاد أعمال إسرائيل المسيطرة على جميع جوانب الحياة هناك) هي التي تجمع التبرعات لإسرائيل، وتقوم بالدعاية لها في الداخل والخارج، وهي التي تقيم وتسقط الوزارات، وهي التي تسند اليوم حكومة (بن غوريون)[1].

وهذه المنظمة تطبق المادئ الشيوعية، وأكثر من ذلك تعطي لنفسها الحق في تشغيل العمال، على نظام السخرة، أي بلا أجر إنما نظير إطعامهم، وقد رأيت في جميع المستعمرات الجماعية التابعة للهستدروت ـ المنظمة السابقة الذكر ـ والتي تسمى (بوتر) صورة (ستالين) و(تروتسكى) ـ ربما باعتباره شيوعياً يهودياً ـ معلقة على جدران القاعة الرئيسية».

«إن الهستدروت تضم (٥٥٠) ألف عامل إسرائيل، وهم يكونون مع عائلاتهم ٩٠٪ من سكان إسرائيل».

---

(١) استقال (بن غوريون) منذ زمان. م.

المقاهي وسائل التعطيل:

«وفي الناصرة مئات من العرب لا عمل لهم إلا الجلوس طوال اليوم في المقاهي، وهي ـ أي المقاهي ـ مسموح فتحها في القرى العربية، ومحظورة في المدن الأخرى».

انحلال الأخلاق:

«وتتم العلاقات الجنسية بلا رابط، لا زواج ولا طلاق، وليس هذا هو المظهر الوحيد للانحلال في إسرائيل، فالنساء هناك في كل مكان يسرن في بنطلون (شورت) يرتفع كثيراً فوق الركبة، إلى أن يكشف عن الحد الفاصل بين الفخذ والجذع، وفي المساء كنت أرى الشبان والشابات إلى جانبي الطريق وكأنهم في حجرات نوم، وفي بهو فندق ـ دان هوتيل ـ تجلس الغانيات الإسرائيليات في انتظار السواح، يكفي أن تسحب واحدة منهن من يدها فتذهب معك إلى أي مكان».

«وقد نشرت الجريدة في تحقيقها الصحفي (أن القانون لا يستطيع أن يقضي على البغاء، وليسر في إسرائيل قانون يحرم البغاء... وقد قامت قيامة الكنيست الإسرائيلي عند ما طلب أحد

نـواب يهـود أوروبـا وضـع رقابـة رسميـة حكوميـة علـى البغـاء في إسرائيل».

المضاربة بين حكومة إسرائيل وشعبها:

«وقـد نـشرت جريـده (حـيروت) الإسـرائيلية أثنـاء وجـودي هنـاك مقـالاً قالـت فيـه: (أصـبح معظـم أفـراد الـشعب الإسـرائيلي يـصرون علـى عـزل (لبفـى أشـكول) وزيـر الماليـة مـن منـصبه بعـد الفضائح والاختلاسات التي ارتكبها في حق الشعب، ويرى أبناء الـشعب الإسـرائيلي أن الـوزراء الإسـرائيليين يجـب طـردهم مـن الوزارة، حسب الحروف الأبجدية، فإذا بدأنا بحرف الألف، فيجب طرد (اشكول) وزير المالية، ثم (بن جريون) ثم (جولدا ما يرسون) أي حرف الألف فالباء فالجيم، وهكذا، حتى يتخلص الشعب من تلك العصابة التي تحكم البلاد».

المنظمات الإسرائيلية:

«وبجانـب الأحـزاب الـسياسية، توجـد في إسـرائيل منظمـات كثيرة أكثر من منظمات أوروبا كلها مجتمعة... وهكـذا كـل شـيء في

إسرائيل له منظمة، وإذا تصفحت دليل التلفون، فإنك تجد (٤٦) صفحة منه، ملاءً بأسماء هذه المنظمات، التي يبلغ عددها حوالي (٢٥٠٠) منظمة، وفي (تل أبيب) مكان يطلق عليه البرلمان، خصص لاجتماعات هذه المنظمات يتجمهروا فيها سكان (تل أبيب) و(يافا) يتنافسون في السياسة والاقتصاد والأسعار، وترتفع أصواتهم ثم فجئة تتحول المناقاشات إلى قتال، وتنقلب ساحة البرلمان إلى ساحات معارك بالأيدي والحجارة، ويأتي البوليس ليفض المعركة، لتبدأ من جديد في اليوم التالي».

كيف حزنا فلسطين «وكانت هذه الأرض حدائق لندن، مكان البرلمان الصيفي في (إسرائيل) التي أقيمت عليها الحديقة، والفندق والميدان المجاور، واسمه ميدان (هربرت صموئيل) ملكاً لشاب في روما، يطلبون اعتناق المسيحية الكاثوليكية، بدلاً من الإسلام، لأن السلطات الإسرائيلية، تضطهدهم بسبب إسلامهم».

إن هذه كانت جملاً يسيرة من أحوال إسرائيل، وهي تكفي للدلالة على سائر ما هنالك، فإن الأشباه على قياس النظائر.

خاتمة

إن اليهود، فعلاً اعتدوا على بلاد الإسلام، وصارت كفتهم الراجحة بمساعدة الصليبيين لهم، وحينئذ يدور الأمر بين أمور:

الأول: أن يغضي المسلمون عن هذه القطعة من الأرض وعن هذا الاعتداء، وهذا من أشد أنواع الحرام، في شرعة الإسلام.

الثاني: وهو الطريق الإسلامي الناجح، أن يحارب المسلمون بوصف أنهم مسلمون، اليهود ومن يساعدهم، ولا شك في نجاح هذه الطريقة، فإن الإيمان قوة هائلة تفوق القوى المادية، والمسلمون يشكلون كمية كبيرة، إذ هم اليوم ما يقرب من ثمانمائة مليون، فإذا

انضمت هذه القوة المادية الهائلة إلى قوة الإيمان والجهاد المقدس، كفت في اكتساح اليهود وإرجاع فلسطين إسلاميةً كما كانت.

والله المسئول أن يقيض المسلمين لهذه الغاية النبيلة، الموجبة لسعادة الدنيا والآخرة، وهو المستعان.

كربلاء المقدسة

مُحَمَّد بن المهدي الحسيني الشيرازي

الفهرس

المقدمة..... ٣

١: اليهود..... ٩
٢: فلسطين..... ١١
٣: التوراة والعهد القديم..... ١٣
الإله عند لليهود ١٤
الأنبياء عند اليهود ١٦
دياثة لليهود ٢٠
طمع اليهود ٢١
قسوة اليهود ٢١
٤: التلمود..... ٢٤
٥: الماسونية..... ٣٥
٦: بروتوكولات ٤٣
بروتوكول ١:..... ٤٤

بروتوكول ٢:..... ٤٦
بروتوكول ٣:..... ٤٧
بروتوكول ٤:..... ٤٩
بروتوكول ٥ :..... ٤٩
بروتوكول ٦:..... ٥١
بروتوكول ٧:..... ٥١
بروتوكول ٨:..... ٥٢
بروتوكول ٩:..... ٥٣
بروتوكول ١٠:..... ٥٤
بروتوكول ١١:..... ٥٧
بروتوكول ١٢:..... ٥٧
بروتوكول ١٣:..... ٦٠
بروتوكول ١٤:..... ٦٠
بروتوكول ١٥:..... ٦١
بروتوكول ١٦:..... ٦١
بروتوكول ١٧:..... ٦٢
بروتوكول ١٨:..... ٦٢
بروتوكول ١٩:..... ٦٢
٧: سيطرة اليهود ٦٤
مراكز الإستعلامات في هيئة الأمم المتحدة ٦٧
شعبة الأقسام الداخلية في هيئة الأمم المتحدة..... ٦٧
مؤسسة التغذية والزراعة..... ٦٨

(اليونسكو) مؤسسة التعليم والثقافة والفن.....٦٩
بنك الأعمار الدولي.....٧٠
صندوق النقد الدولي ٧٠
مؤسسة اللاجئين الدولية.....٧١
مؤسسة الصحة العالمية ٧٢
مؤسسة التجارة العالمية.....٧٢
قائمة أخرى.....٧٣
٨: المؤامرات ٧٥
٩: فجائع ٨٤
١٠: اليهود اليوم ٩١
السيطرة على الشرق الأوسط صناعياً.....٩٤
العمل الجماهيري.....٩٤
إسرائيل تساند الشيوعية ٩٥
المقاهي وسائل التعطيل ٩٦
انحلال الأخلاق ٩٦
المضاربة بين حكومة إسرائيل وشعبها ٩٧
المنظمات الإسرائيلية.....٩٧
خاتمة.....٩٩
الفهرس.....١٠١